
السنابل
المغامرات المثيرة
مُغامرة في الفضاء



مغامرة في الفضاء

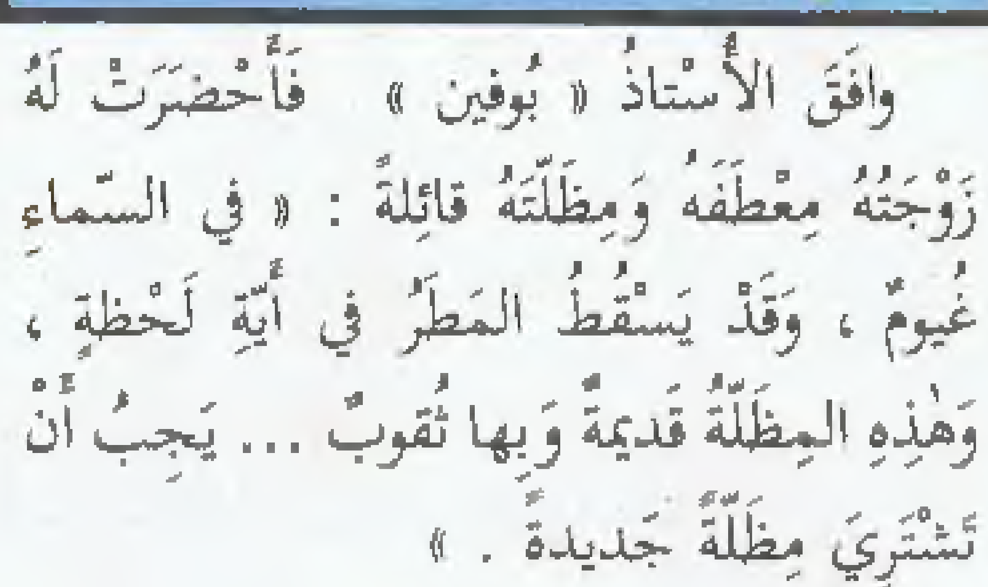
إعداد : سميرة أبو سيف
عن قصة : لويس ج. ألكسندر
رسوم : بيلي بيتنغل

مكتبة لبنان - بيروت



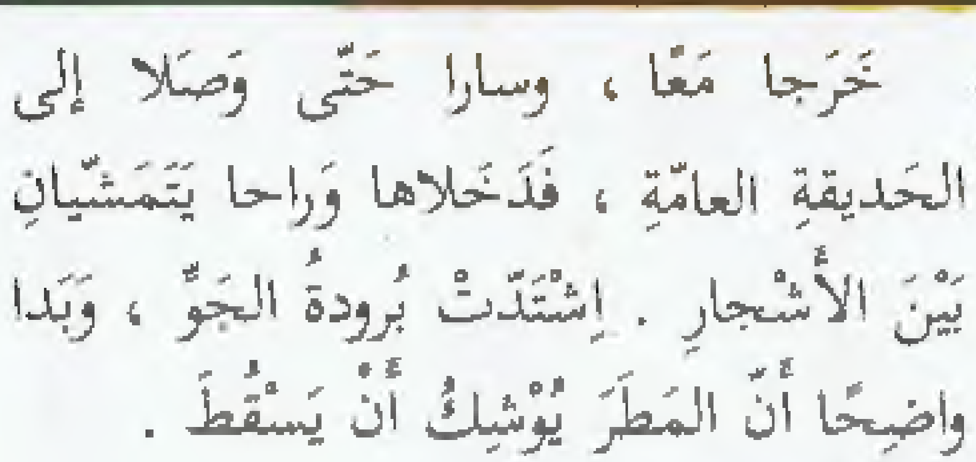
يَعيشُ الأُسْتاذُ « بُوفين » وَزَوْجَتُهُ في بِلادٍ بارِدةٍ . وَذاتَ يَوْمٍ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ مِنْ بَيْنِ الغُيومِ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ زَوْجَتُهُ أَنْ يَنْتَهِزا الفُرْصَةَ وَيَقوما بِنُزْهَةٍ في الحَديقَةِ العامَّةِ المُجاوِرَةِ لِيَسْتَمْتِعا بِدِفْءِ الشَّمْسِ .





وافَقَ الأُسْتاذُ « بُوفين » فَأَحْضَرَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مِعْطَفَهُ وَمِظَلَّتَهُ قائِلَةً : « في السَّماءِ غُيومٌ ، وَقَدْ يَسْقُطُ المَطَرُ في أَيَّةِ لَحْظَةٍ ، وَهٰذِهِ المِظَلَّةُ قَديمَةٌ وَبِها ثُقوبٌ ... يَجِبُ أَنْ تَشْتَرِيَ مِظَلَّةً جَديدَةً . »

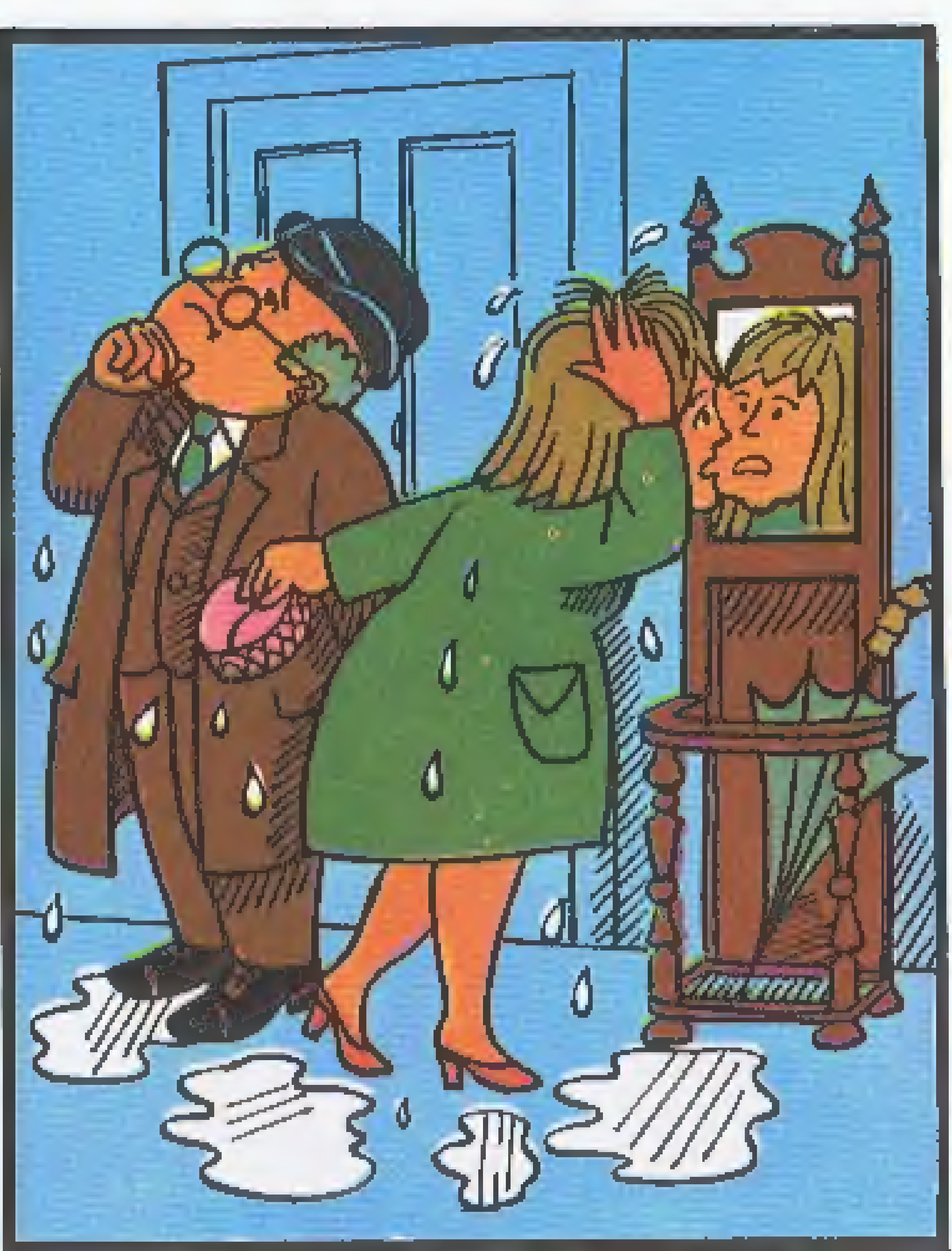




خَرَجا مَعًا ، وَسارا حَتّى وَصَلا إِلى الحَديقَةِ العامَّةِ ، فَدَخَلاها وَراحا يَتَمَشَّيانِ بَيْنَ الأَشْجارِ . إِشْتَدَّتْ بُرودَةُ الجَوِّ ، وَبَدا واضِحًا أَنَّ المَطَرَ يُوشِكُ أَنْ يَسْقُطَ .



بَدَأَ المطَرُ يَسقُطُ خَفيفًا ، وبَعْدَ لَحظاتٍ صارَ غزيرًا ، فَفَتَحَ الزّوْجانِ المِظَلّةَ ، ووَقَفا تَحْتَها يَحْتَمِيانِ مِنْ ماءِ المَطَرِ الّذي تَسَرَّبَ مِنْ ثُقوبِ المِظَلّةِ ، وبَلّلَ الزّوْجَيْنِ .

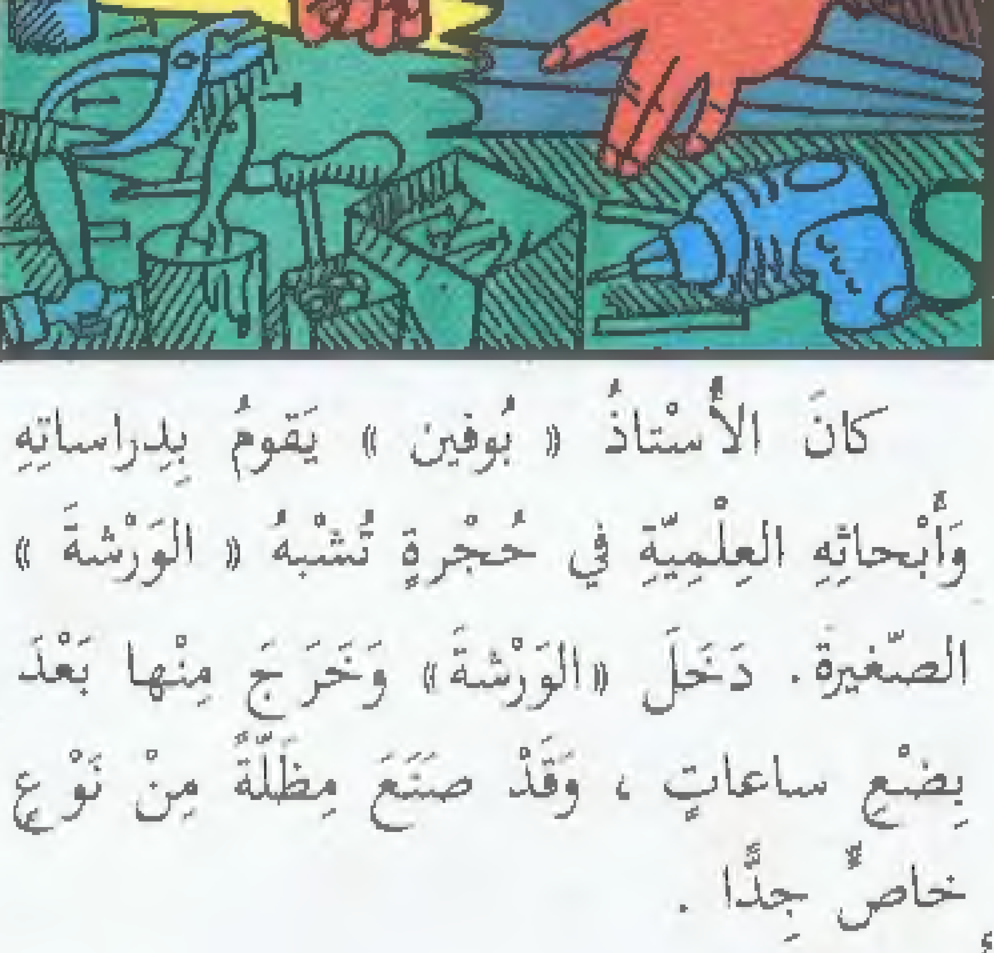


عادَ الزّوْجانِ بِسُرْعَةٍ إلى البَيْتِ ، وأَسْرَعَتِ الزّوْجَةُ إلى المِرْآةِ تَنْظُرُ إلى شَعْرِها المُبَلّلِ وثِيابِها المُبَلّلة . وكانَتْ قَطَراتُ الماءِ تَتَساقَطُ عَلى أَرْضِ الحُجْرةِ النّظيفَةِ لِتُبَلّلَها أَيْضًا .





جَفّفَتِ الزّوْجَةُ شَعْرَها ، ووَقَفَ زَوْجُها يَتَأمّلُ مِظَلّتَهُ ، فَسَأَلَتْهُ : « ماذا تَفْعَلُ بِهٰذِهِ المِظَلّةِ المُمَزّقةِ ؟! اشْتَرِ مِظَلّةً جَديدةً ! » أجابَ : « يَجِبُ أَنْ أَصْنَعَ مِظَلّةً جَديدةً لَها خَصائِصُ مُمَيّزَةٌ . »

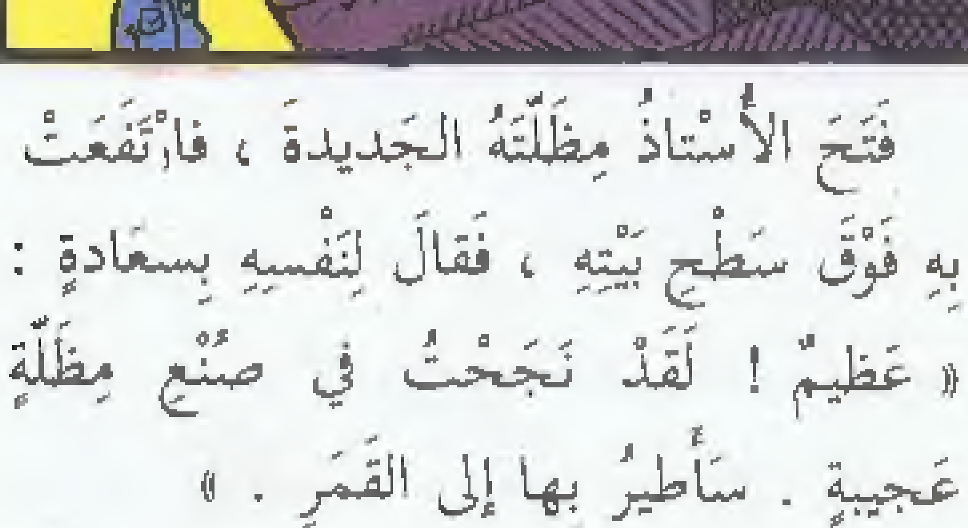


كانَ الأُسْتاذُ « بُوفين » يَقومُ بِدِراساتِهِ وَأَبْحاثِهِ العِلْمِيّةِ في حُجْرَةٍ تُشْبِهُ « الوَرْشَةَ » الصّغيرَةَ. دَخَلَ «الوَرْشَةَ» وَخَرَجَ مِنْها بَعْدَ بِضْعِ ساعاتٍ ، وَقَدْ صَنَعَ مِظَلّةً مِنْ نَوْعٍ خاصٍّ جِدًّا .

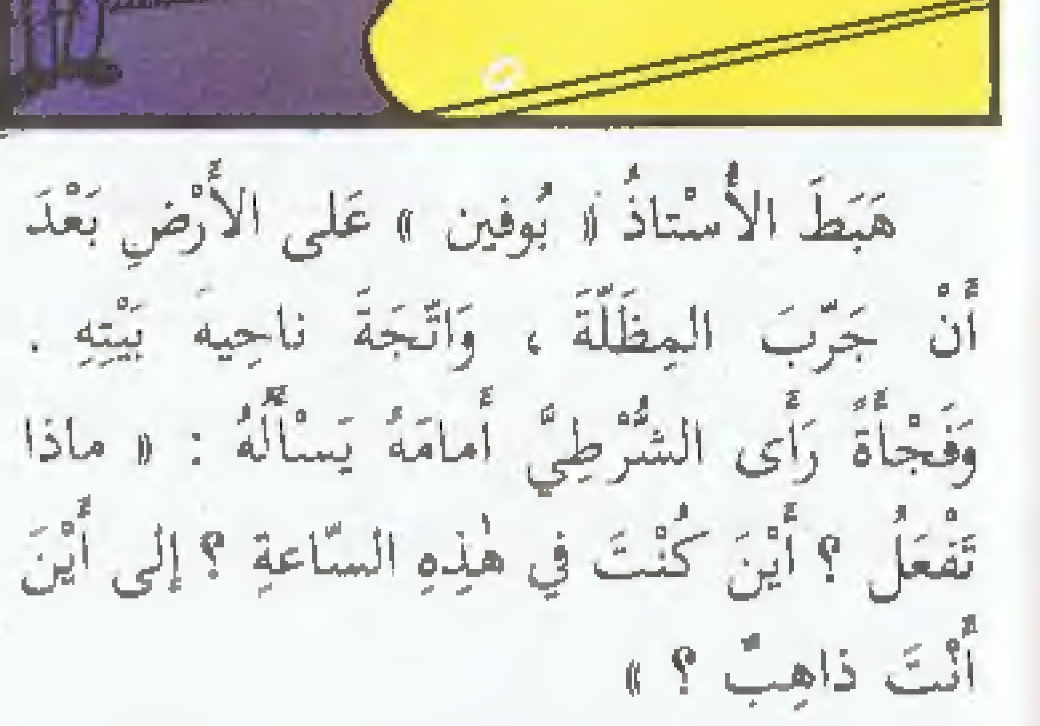


خَرَجَ الأُسْتاذُ « بُوفين » مِنْ مَنْزِلِهِ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ لِيُجَرِّبَ المِظَلّةَ . وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَ رِجالِ الشُّرْطَةِ قَدْ رَآهُ وَهُوَ يُغادِرُ المَنْزِلَ في تِلْكَ السّاعَةِ المُتَأَخِّرَةِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَنَّهُ وَقَفَ يُراقِبُهُ .





فَتَحَ الأُسْتاذُ مِظَلّتَهُ الجَديدةَ ، فارْتَفَعَتْ بِهِ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِهِ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ بِسَعادةٍ : « عَظيمٌ ! لَقَدْ نَجَحْتُ في صُنْعِ مِظَلّةٍ عَجيبَةٍ . سَأَطيرُ بِها إلى القَمَرِ . »



هَبَطَ الأُسْتاذُ « بُوفِين » عَلى الأَرْضِ بَعْدَ أَنْ جَرَّبَ المِظَلَّةَ ، وَاتَّجَهَ ناحِيَةَ بَيْتِهِ . وَفَجْأَةً رَأَى الشُّرْطِيَّ أَمامَهُ يَسْأَلُهُ : « ماذا تَفْعَلُ ؟ أَيْنَ كُنْتَ في هٰذِهِ السّاعَةِ ؟ إلى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِبٌ ؟ »

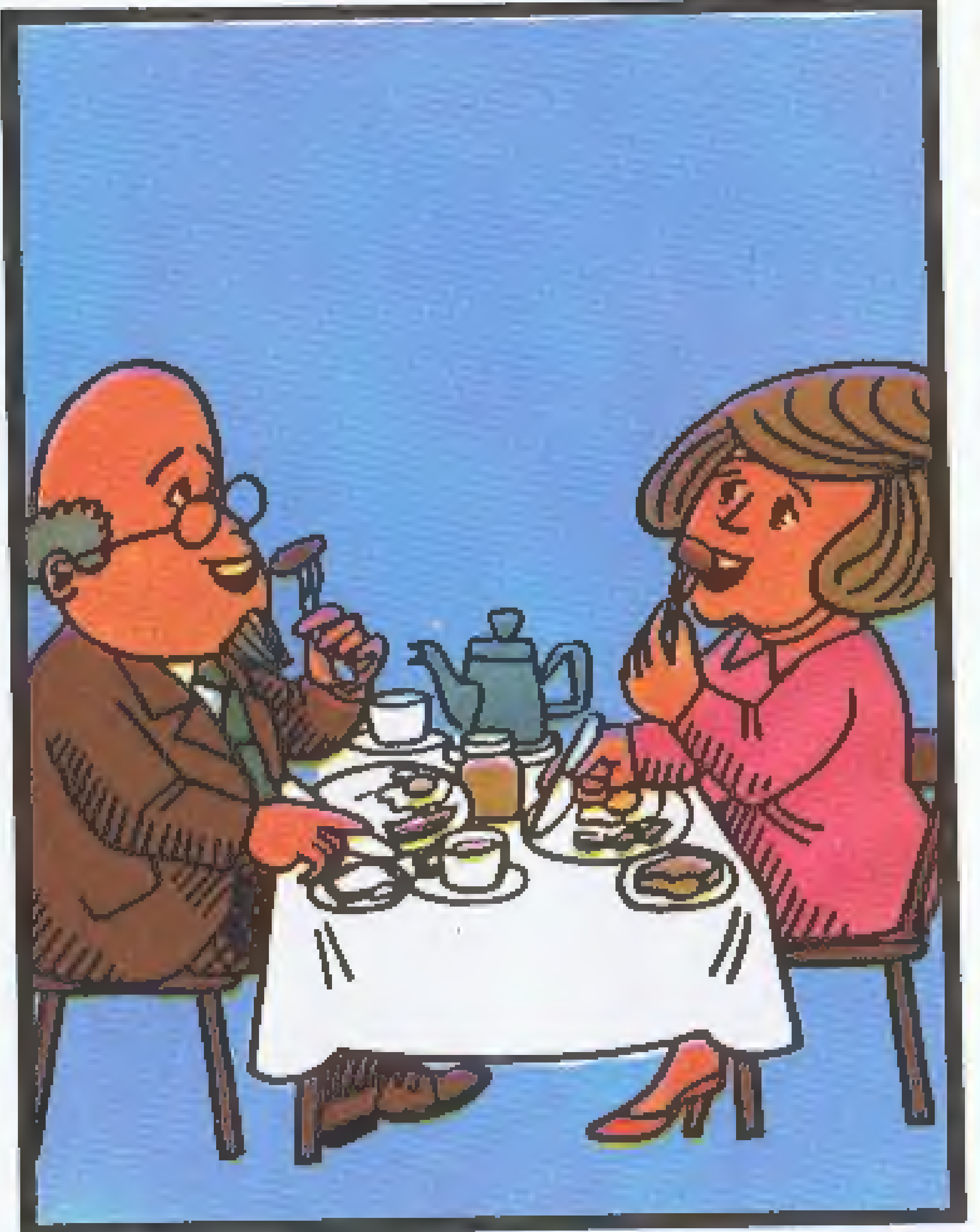


أَمْسَكَ الشُّرْطِيُّ وَرَقَةً وَقَلَمًا وَبَدَأَ يُدَوِّنُ إجاباتِ الأُسْتاذِ « بُوفين » ، ثُمَّ نَظَرَ إلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذي كانَ مُمْسِكًا بِهِ وَخَبَّأَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ .



قَدَّمَ « بُوفين » المِظَلَّةَ لِلشُّرْطِيِّ ، فَفَحَصَها ، وَلَمْ يَرَ بِها شَيْئًا غَريبًا ، فَسَأَلَهُ : « ماذا تَفْعَلُ بِهٰذِهِ المِظَلَّةِ الآنَ ؟ إنَّ السَّماءَ لا تُمْطِرُ ! » فَأَجابَهُ « بُوفين » بِهُدوءٍ : « كُنْتُ أُجَرِّبُها فَقَطْ . »

تَوَجَّهَ الأُسْتاذُ « بُوفِين » إلى مَنْزِلِهِ ، على حِينَ وَقَفَ الشُّرْطِيُّ مَذْهولًا مِمّا رَأَتْ عَيْناهُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِدَ لَهُ تَفْسيرًا مَعْقولًا !

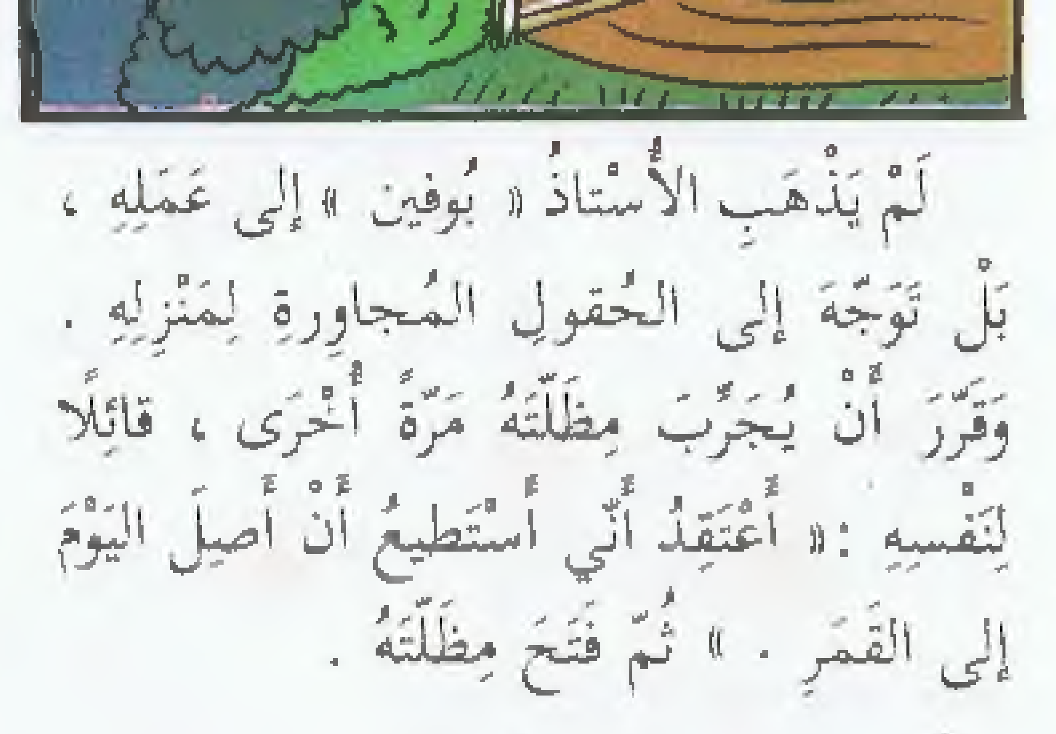


في الصَّباحِ ، وَبَيْنَما كانَ الزَّوْجانِ يَتَناوَلانِ طَعامَ الإِفْطارِ وَيَتَبادَلانِ الحَديثَ ، عَلِمَتِ الزَّوْجَةُ أَنَّ زَوْجَها قَدْ صَنَعَ مِظَلَّةً جَديدَةً ، فَنَصَحَتْهُ أَنْ يَأْخُذَها مَعَهُ لِأَنَّ السَّماءَ كانَتْ مَليئَةً بِالْغُيومِ .





غادَرَ الأُسْتاذُ « بُوفِين » مَنْزِلَهُ ، وَوَقَفَتْ زَوْجَتُهُ تُلَوِّحُ لَهُ مُوَدِّعَةً قائِلَةً : « إِنَّ مِظَلَّتَكَ الجَديدَةَ جَميلَةٌ جِدًّا ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّكَ سَوْفَ تَحْتاجُ إِلَيْها اليَوْمَ ... مَعَ السَّلامَةِ . »



لَمْ يَذْهَبِ الأُسْتاذُ « بُوفِين » إلى عَمَلِهِ ، بَلْ تَوَجَّهَ إلى الحُقولِ المُجاوِرةِ لِمَنْزِلِهِ . وَقَرَّرَ أَنْ يُجَرِّبَ مِظَلَّتَهُ مَرَّةً أُخْرى ، قائِلًا لِنَفْسِهِ : « أَعْتَقِدُ أَنِّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَصِلَ اليَوْمَ إلى القَمَرِ . » ثُمَّ فَتَحَ مِظَلَّتَهُ .



طارَتِ المِظَلَّةُ وَهُوَ مُمْسِكٌ بِها ، وَارْتَفَعَتْ في الهَواءِ حَتّى وَصَلَتْ إلى السُّحُبِ ، وَتَجاوَزَتْها . كانَ شُعورُ الأُسْتاذِ « بُوفين » غَريبًا وَهُوَ يَسْبَحُ في طَبَقاتِ الجَوِّ العُلْيا . وَفَجْأَةً رَأى طائِرَةً ضَخْمَةً !



رَآهُ قائِدُ الطّائِرَةِ، فَصاحَ مُحَدِّثًا مُساعِدَهُ: «ما هٰذا؟ أَهُوَ طائِرٌ ضَخْمٌ؟!» وَلَمّا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ الطّائِرَةُ، أَدْرَكَ الاثْنانِ أَنَّهُ مُجَرَّدُ رَجُلٍ يَرْتَدي حُلَّةً بُنِّيَّةً، وَيُمْسِكُ مِظَلَّةً بِيَدٍ، وَيُلَوِّحُ لَهُما بِالأُخْرى.



وَصَلَ الأُسْتاذُ « بُوفِين » إلى الفَضاءِ الخارِجيِّ . كانَتِ الكَواكِبُ تَلْمَعُ ، وَكَذلِكَ القَمَرُ . وَكانَ مَنْظَرُهُ يَبْدو مُضْحِكًا وَهُوَ مُمْسِكٌ بِمِظَلَّتِهِ العَجيبَةِ في مَكانٍ لا تَسْقُطُ فيهِ الأَمْطارُ أَبَدًا .



في ذٰلِكَ الوَقْتِ أُطْلِقَ صاروخٌ إلى القَمَرِ ، وَكانَ فيهِ رائِدا فَضاءٍ بِمَلابِسِهِما المُتَمَيِّزَةِ . فَعَلى سَطْحِ القَمَرِ توجَدُ مَحَطَّةُ فَضاءٍ كامِلَةٌ ، وَسَيَهْبِطانِ عَلَيْها بِذٰلِكَ الصّاروخِ الضَّخْمِ .



قالَ رائِدُ الفَضاءِ لِزَميلِهِ : « إنّنا نَقْتَرِبُ مِنْ سَطْحِ القَمَرِ ، فَهُوَ عَلى بُعْدِ خَمْسَةٍ وَعِشْرينَ أَلْف ميلٍ مِنْ هُنا ، وَأَعْتَقِدُ أَنّنا سَوْفَ نَتَناوَلُ طَعامَ الغَداءِ هُناكَ اليَوْمَ . »



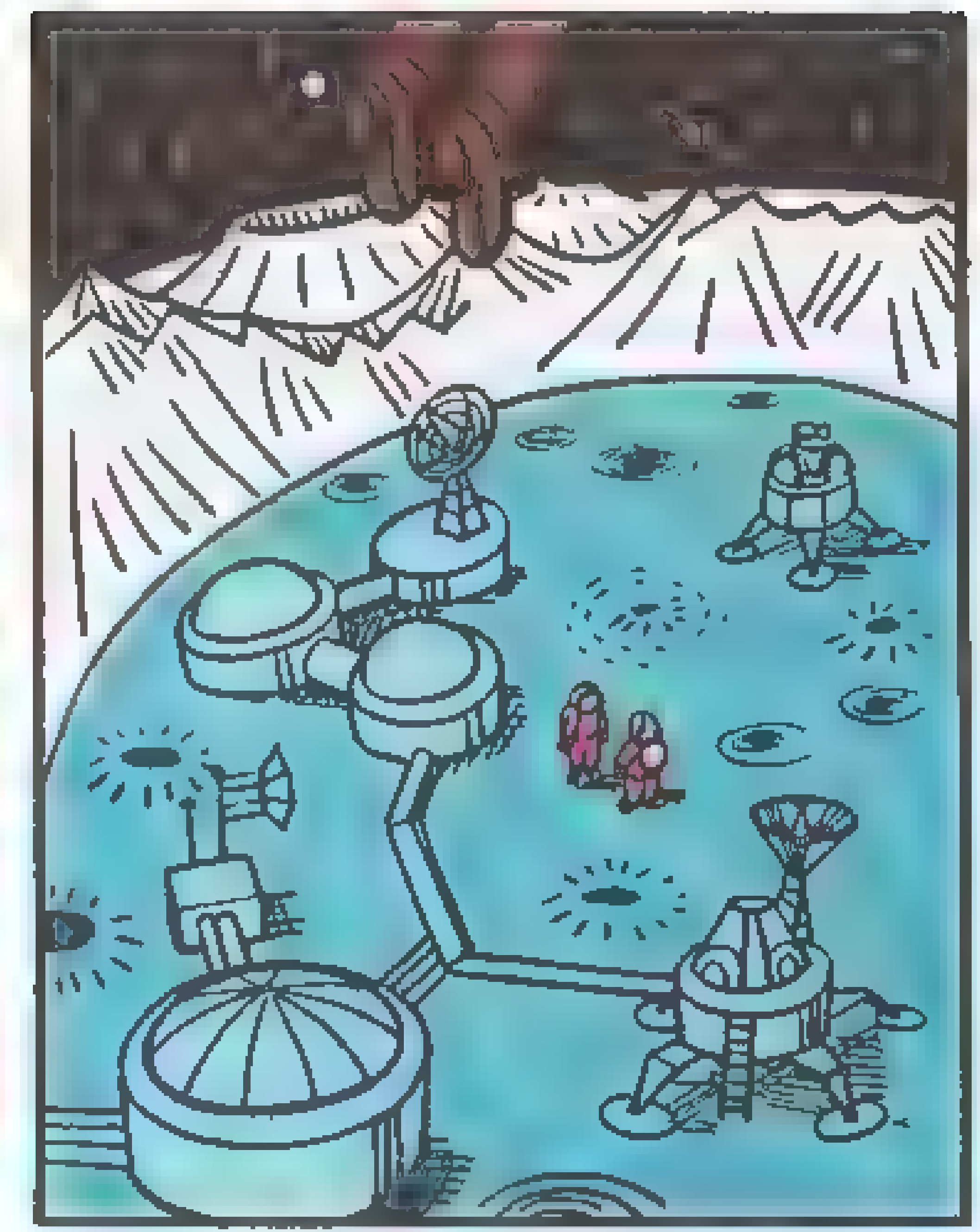
فَجْأَةً رَأى أَحَدُ الرّائِدَيْنِ الرّجُلَ ذا المِظَلّةِ ، فقالَ لِزَميلِهِ : « أُنْظُرْ ! أَلَيْسَ هٰذا المَنْظَرُ غَريبًا ؟! إنّهُ رَجُلٌ يَضَعُ قُبّعةً على رَأْسِهِ ، وَيُمْسِكُ بِيَدِهِ مِظَلّةً تَبْدو عادِيّةً ، وَيَطيرُ بِها سابِحاً في الفَضاءِ . »



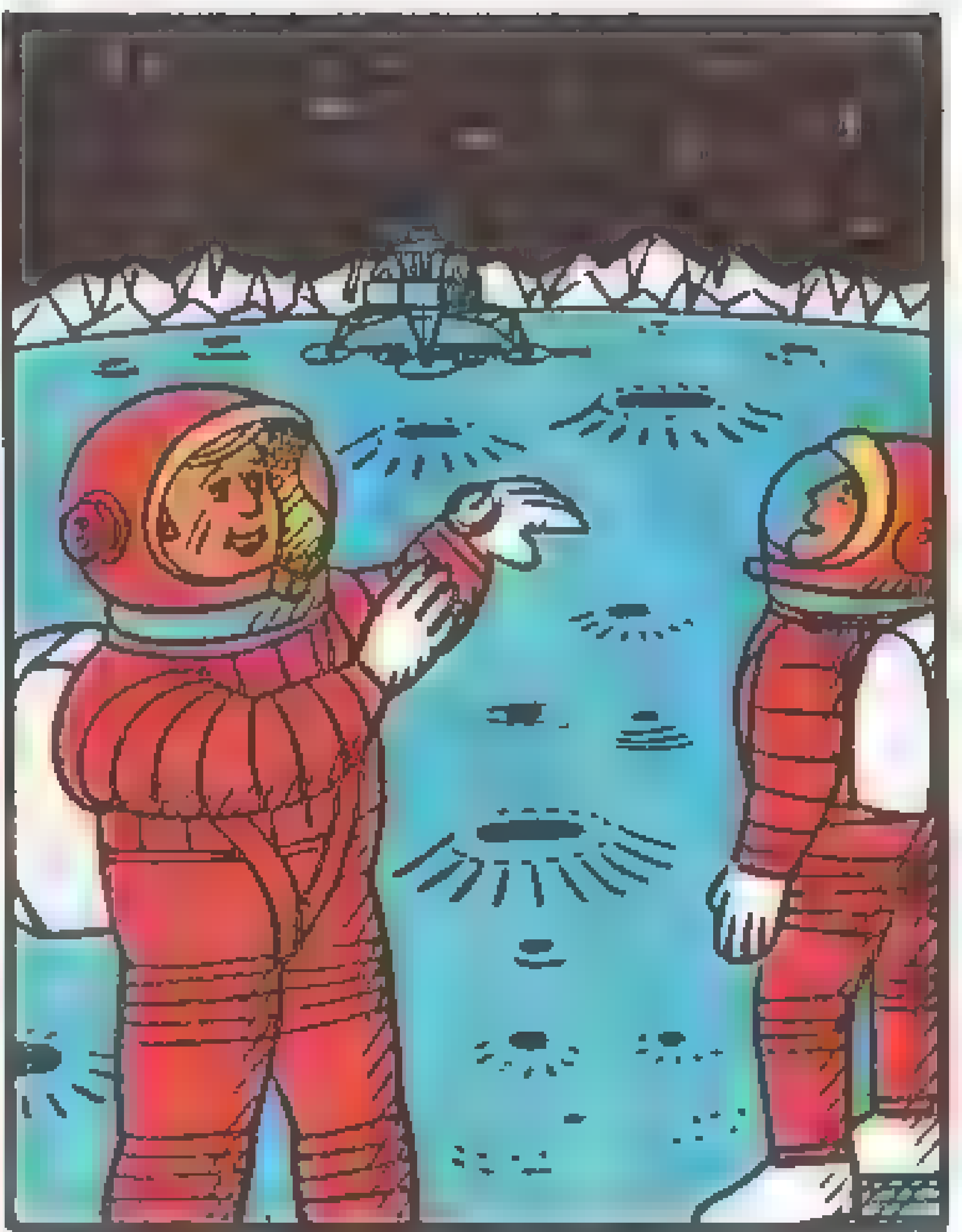
شاهَدَ رائِدا الفَضاءِ الرّجُلَ وَهُوَ يُلَوِّحُ لَهُما ، فَرَدّا عَلَيْهِ التّحِيّةَ وَهُما في ذُهولٍ مِنْ مَنْظَرِهِ الغَريبِ ، وَقَرّرا أَنْ يَتْبَعاهُ ، إذْ أَدْرَكا أَنّهُ كانَ مُتَوَجِّهًا إلى القَمَرِ .



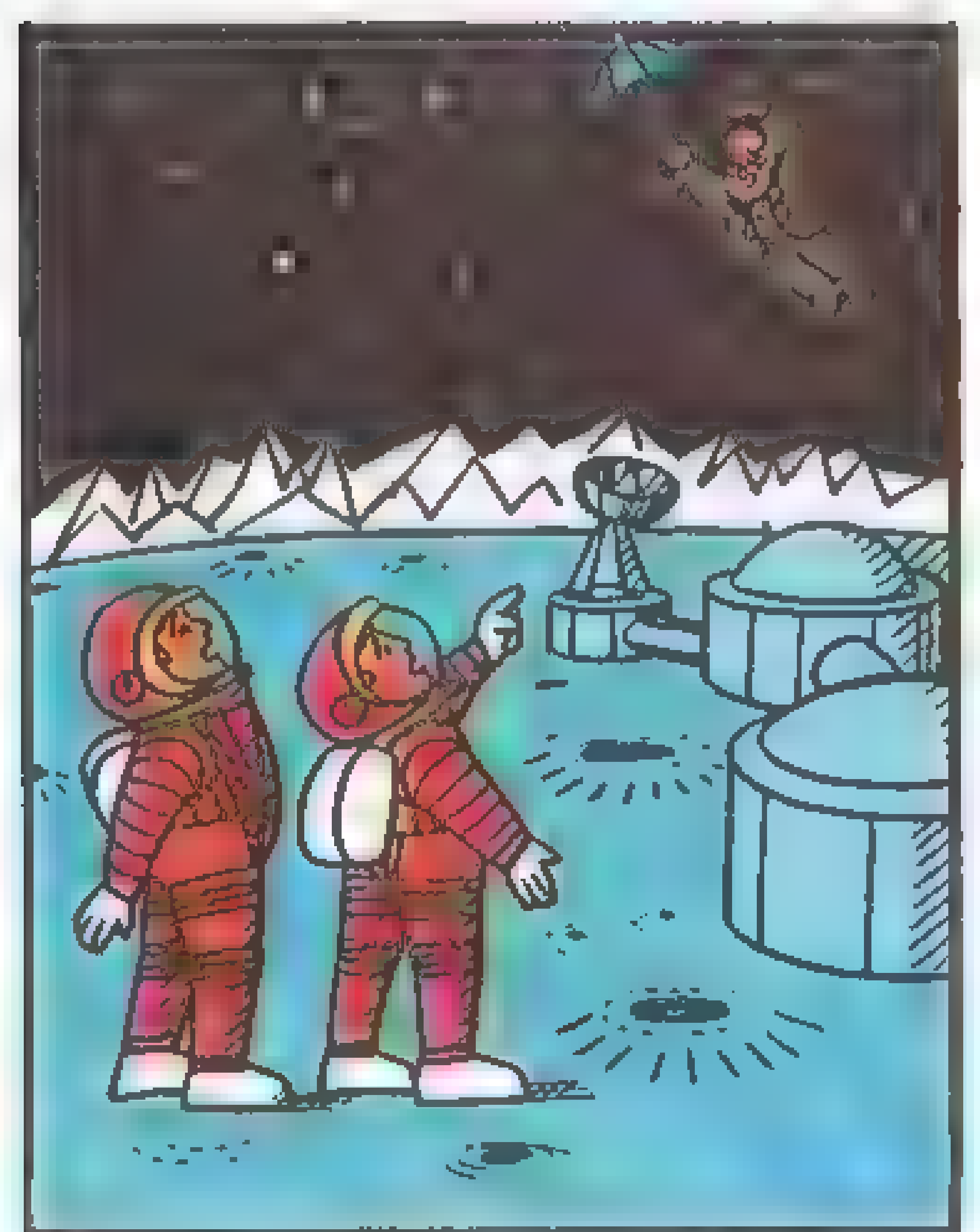
كانَ الأُسْتاذُ « بُوفين » يَطيرُ بِسُرْعَةٍ كَبيرةٍ ، بَلَغَتْ مائةً وَثَمانينَ أَلْفَ ميلٍ في الثّانِيةِ الواحِدةِ . إنّها سُرْعَةٌ فاقَتْ سُرْعَةَ الصّاروخِ وَأَتاحَتْ لَهُ أَنْ يَصِلَ إلى سَطْحِ القَمَرِ قَبْلَ رائِدَيِ الفَضاءِ .

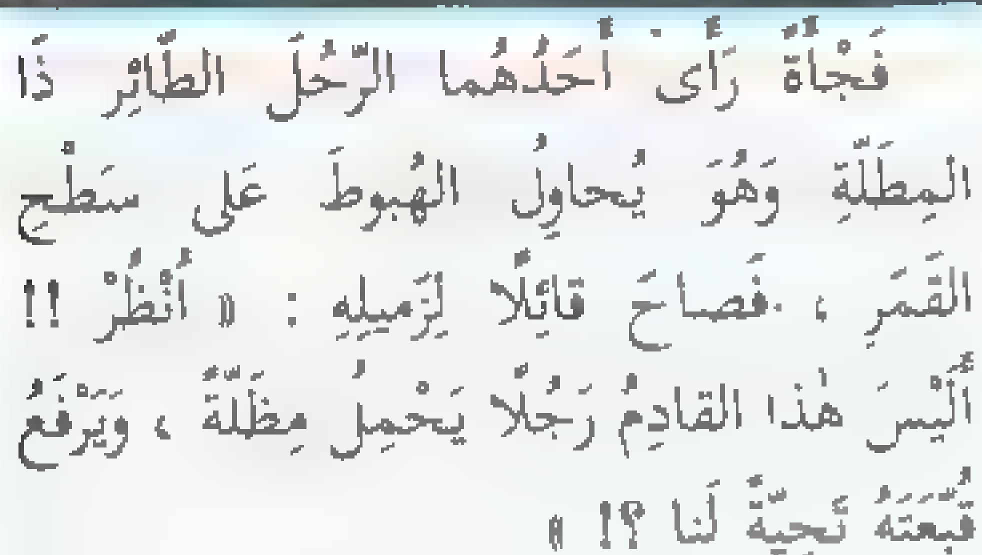


قَبْلَ أَنْ تَلْمِسَ قَدَما الأُسْتاذِ « نوفين » سَطْحَ القَمَرِ اسْتَطاعَ أَنْ يَرَى الجِبالَ البَيْضاءَ ، وَاثْنَيْنِ مِنْ رُوّادِ الفَضاءِ ، وَلَكِنَّهُما لَمْ يَرَياهُ .



كانَ رائِدا الفَضاءِ يَرْتَدِيانِ زِيًّا خاصًّا ، وَهُما يَتَرَقَّبانِ وُصولَ الصّاروخِ القادِمِ مِنَ الأَرْضِ لِيَتَناوَلا طَعامَ الغَداءِ مَعَ القادِمَيْنِ فيهِ ، فَقَدِ اقْتَرَبَتْ ساعةُ وُصولِهِما .





فَجْأَةً رَأَى أَحَدُهُما الرَّجُلَ الطّائِرَ ذا المِظَلَّةِ وَهُوَ يُحاوِلُ الهُبوطَ عَلى سَطْحِ القَمَرِ ، فَصاحَ قائِلًا لِزَميلِهِ : « أُنْظُرْ !! أَلَيْسَ هٰذا القادِمُ رَجُلًا يَحْمِلُ مِظَلَّةً ، وَيَرْفَعُ قُبَّعَتَهُ تَحِيَّةً لَنا ؟! »



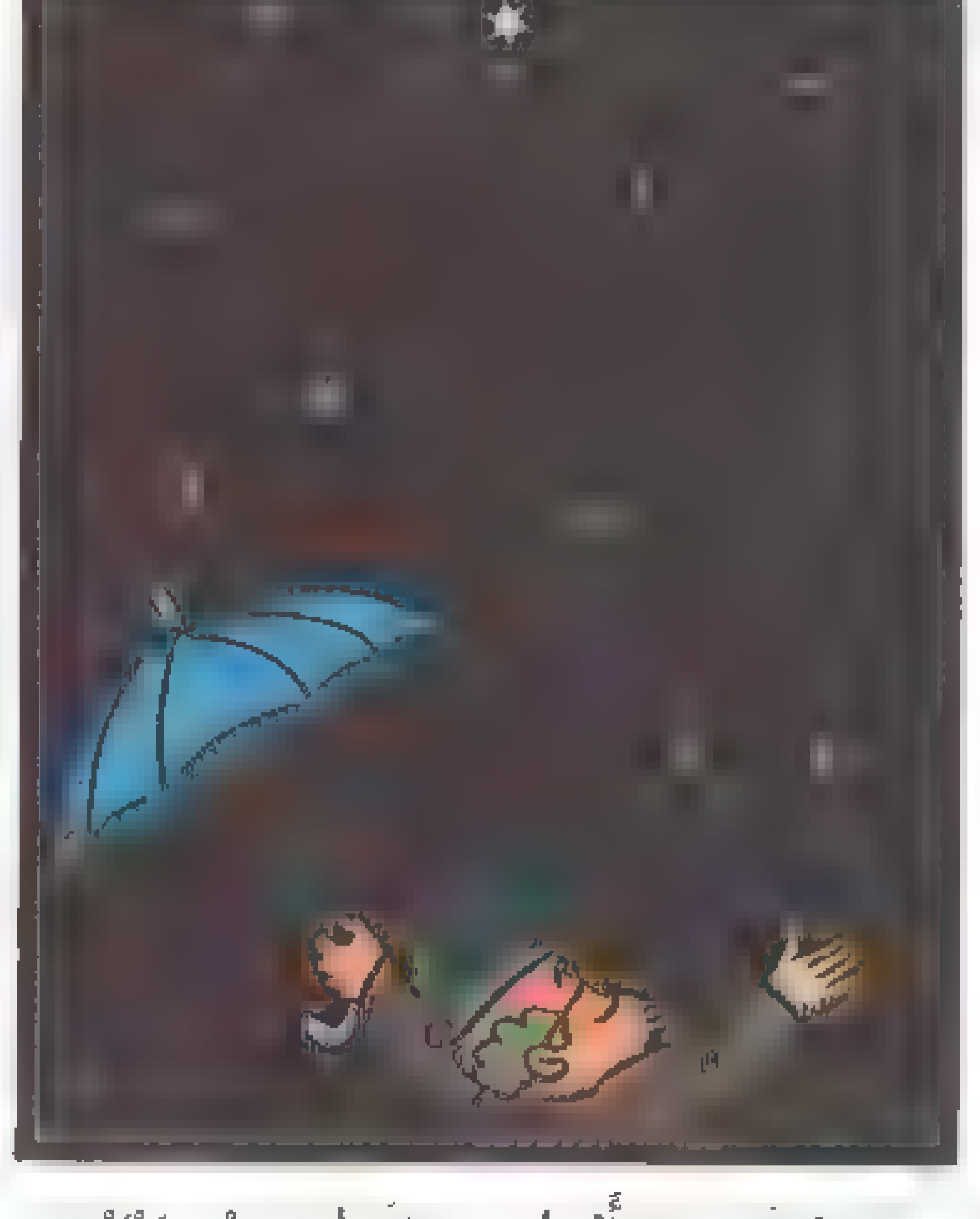
وَقَفَ رَجُلا الفَضاءِ يَنْظُرانِ في ذُهولٍ إلى الرَّجُلِ الطّائِرِ وَهُوَ يَبْتَعِدُ عَنْ سَطْحِ القَمَرِ .. لَقَدْ قَرَّرَ « بُوفِين » أَلَّا يَهْبِطَ فَوْقَ سَطْحِ القَمَرِ وَأَنْ يُواصِلَ الطَّيَرانَ مُتَّجِهًا إلى أَحَدِ الكَواكِبِ الأُخْرى المُتَناثِرَةِ حَوْلَهُ .

قالَ أَحَدُ رائِدَيِ الفَضاءِ مُتَعَجِّبًا : « كَيْفَ اسْتَطاعَ هٰذا الرَّجُلُ الوُصولَ إلى القَمَرِ ؟ وَإلى أَيْنَ يَنْوي الذَّهابَ ؟! .. إنَّهُ يَطيرُ بِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ ناحِيَةَ الكَواكِبِ المُجاوِرَةِ ، وَمِظَلَّتُهُ تَبْدو كَالصّاروخِ ! » .

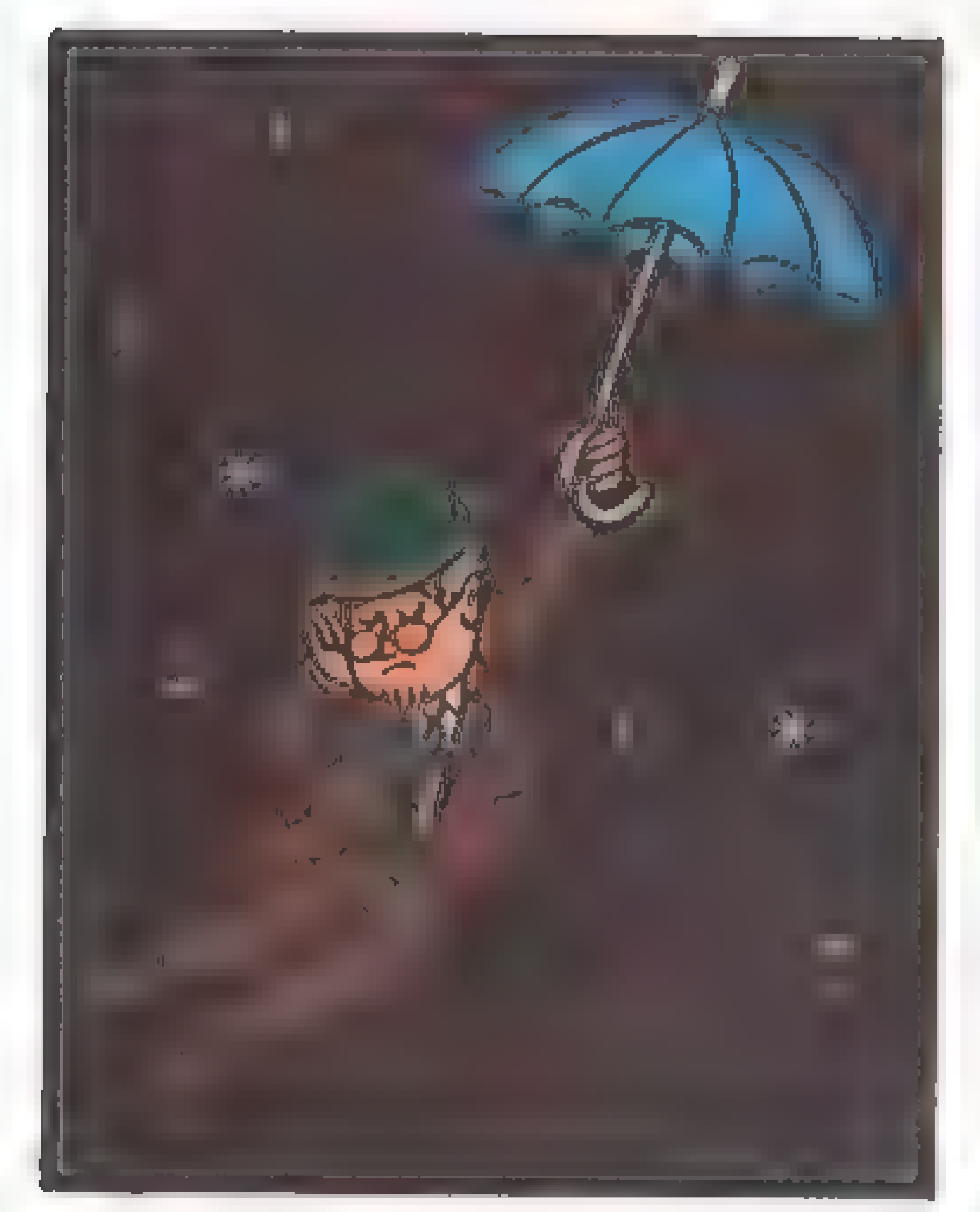
نَظَرَ الآخَرُ إلى جِهازٍ أَمامَهُ ، وَرَدَّ عَلى زَميلِهِ قائِلًا : « إنَّهُ يَطيرُ بِسُرْعَةِ مائَةٍ وَثَمانينَ أَلْفَ ميلٍ في الثّانِيَةِ ، وَهِيَ سُرْعَةٌ لا يَسْتَطيعُ صاروخُنا أَنْ يَبْلُغَها ، لِذٰلِكَ لَنْ نَتَمَكَّنَ مِنَ اللَّحاقِ بِهِ . »



واصل الأستاذ « نوفير » طيرانه مرتفعا في الفضاء، واستطاع أن يرى القمر والنجوم تحته. وبدا القمر صغيرا، وكذلك الأرض. وكان معجبا بمظلته التي تشبه الصاروخ وتخلو من الثقوب تماما.



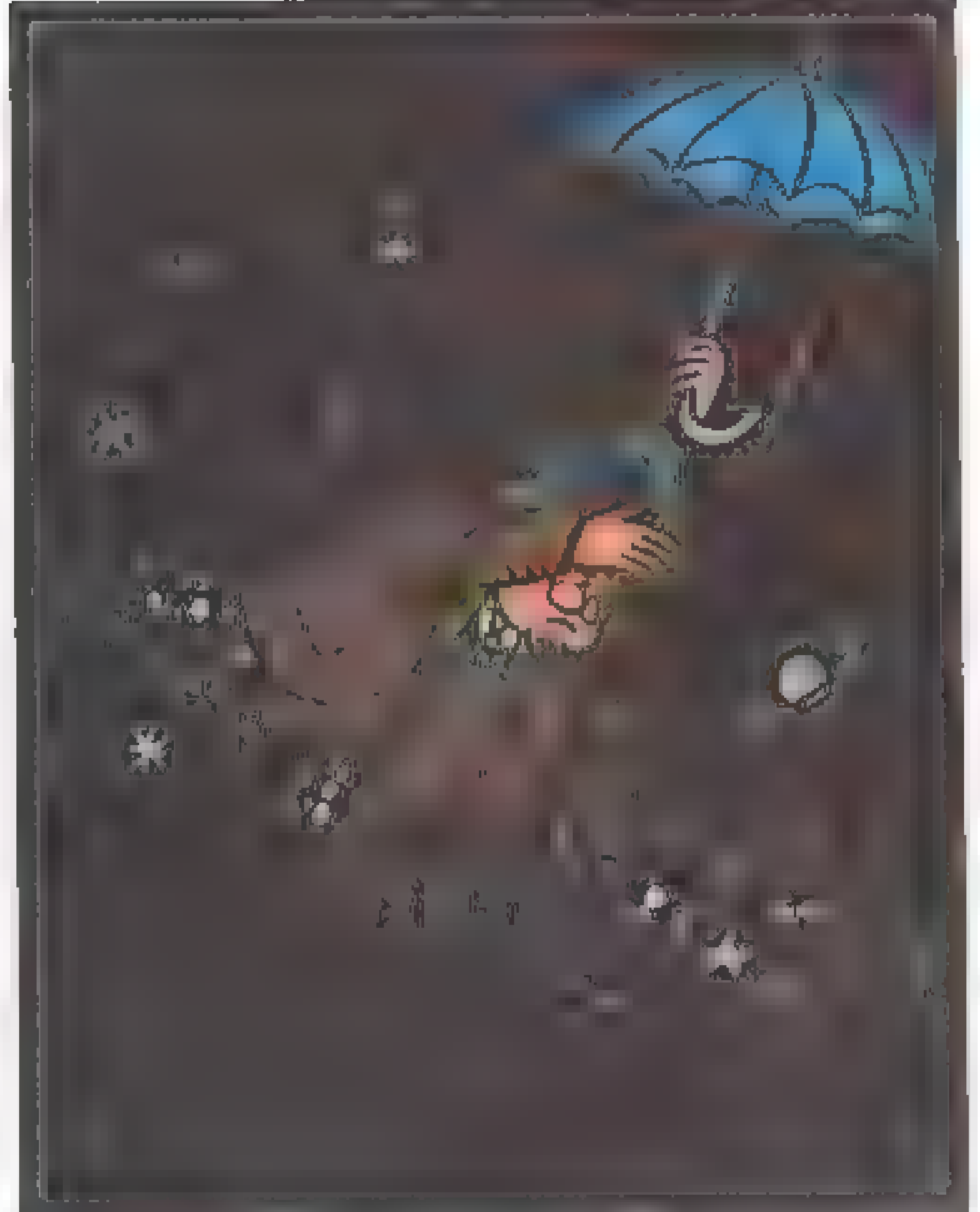
اختفت الأرض، والقمر عن عينيه، ولم يبق حوله غير الكواكب المتناثرة اللامعة. وكان أحدها يبدو أكثر لمعانا من غيره. إنه كوكب يسمى « تاوسيتي »، فقرر « نوفير » أن يذهب إليه.



لكنه كان مرهقا، فقد طار فترة طويلة، وأصبح يشعر برغبة شديدة في النوم، لم يتمكن من مقاومتها. فغلبه النعاس وهو ممسك بمظلته العجيبة ومستمر في الطيران في الفضاء.



فَجْأَةً اِسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ ، وَنَظَرَ إِلى ساعَتِهِ ، فَوَجَدَها الرّابِعَةَ وَالنِّصْفَ . وَكانَ الظَّلامُ يُحيطُ بِهِ تَمامًا . لَقَدْ ضَلَّ الطَّريقَ ، وَأَصْبَحَ مِنَ الضَّروريِّ أَنْ يُحاوِلَ مَعْرِفَةَ الطَّريقِ لِلْعَوْدَةِ إِلى الأَرْضِ .



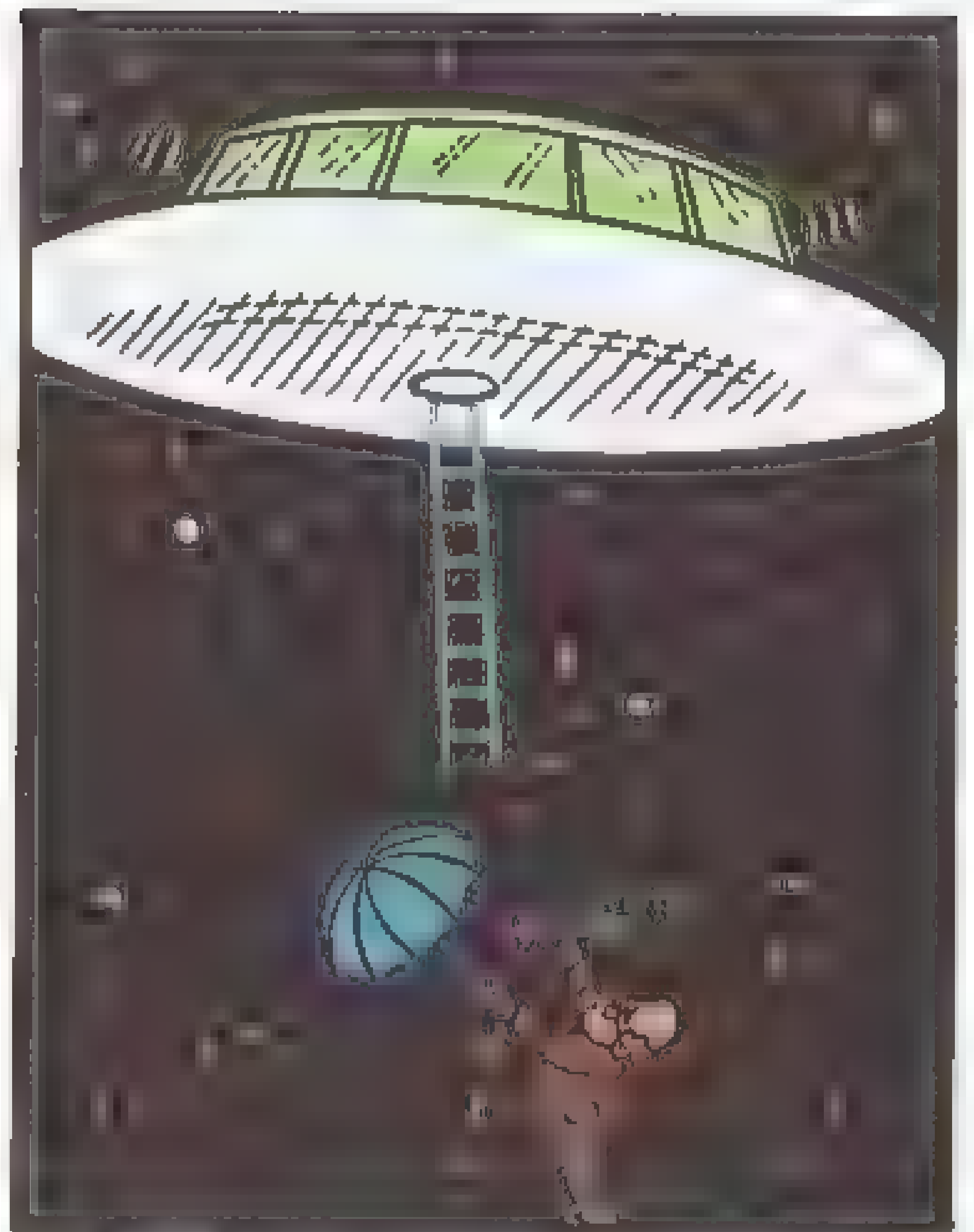
لٰكِنْ أَيْنَ الطَّريقُ إِلى الأَرْضِ ؟! كانَ الظَّلامُ شَديدًا ، وَالرُّؤْيَةُ تَكادُ تَكونُ مُسْتَحيلَةً . شَعَرَ بِالْحَيْرَةِ وَالقَلَقِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ في زَوْجَتِهِ الَّتي لابُدَّ أَنَّها قَدْ بَدَأَتْ تَقْلَقُ أَيْضًا لِغِيابِهِ .



فَجْأَةً رَأَى مِنْ بَعيدٍ شَيْئًا غَريبًا لامِعًا يَتَحَرَّكُ في الفَضاءِ ! إِنَّهُ شَيْءٌ يَبْدو صَغيرَ الحَجْمِ جِدًّا ، وَلٰكِنَّهُ يَأْتي مُسْرِعًا نَحْوَهُ !

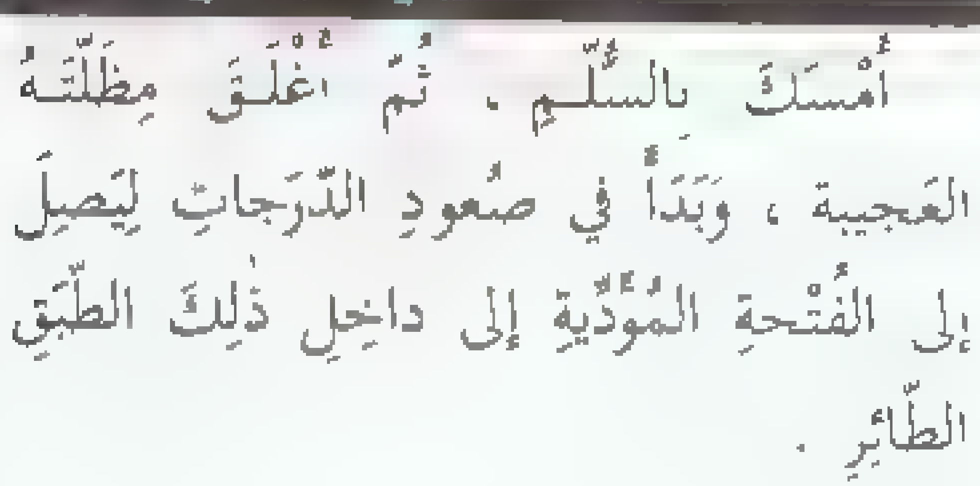


أَدْرَكَ الأُستاذُ « نُوفِين » أَنَّ الشَّيْءَ القادِمَ نَحْوَهُ طَبَقٌ طائِرٌ ، يَزْدادُ حَجْمُهُ كُلَّما ازْدادَ اقْتِرابًا مِنْهُ . وَفَكَّرَ أَنْ يُحاوِلَ طَلَبَ مَعونَةٍ مَنْ فيهِ لِيُرْشِدَهُ إلى الطَّريقِ المُؤَدّي إلى الأَرْضِ .



تَوَقَّفَ الطَّبَقُ الطّائِرُ فَوْقَهُ مُباشَرَةً ، وَرَأى سُلَّمًا يَتَدَلّى مِنْ فُتْحَةٍ في أَسْفَلِ الطَّبَقِ . قَرَّرَ أَنْ يَصْعَدَ دَرَجاتِ السُّلَّمِ بِحِرْصٍ لِيَرى مَنْ بِالدّاخِلِ ، فَقَدْ يَسْتَطيعُ التَّفاهُمَ مَعَهُ .

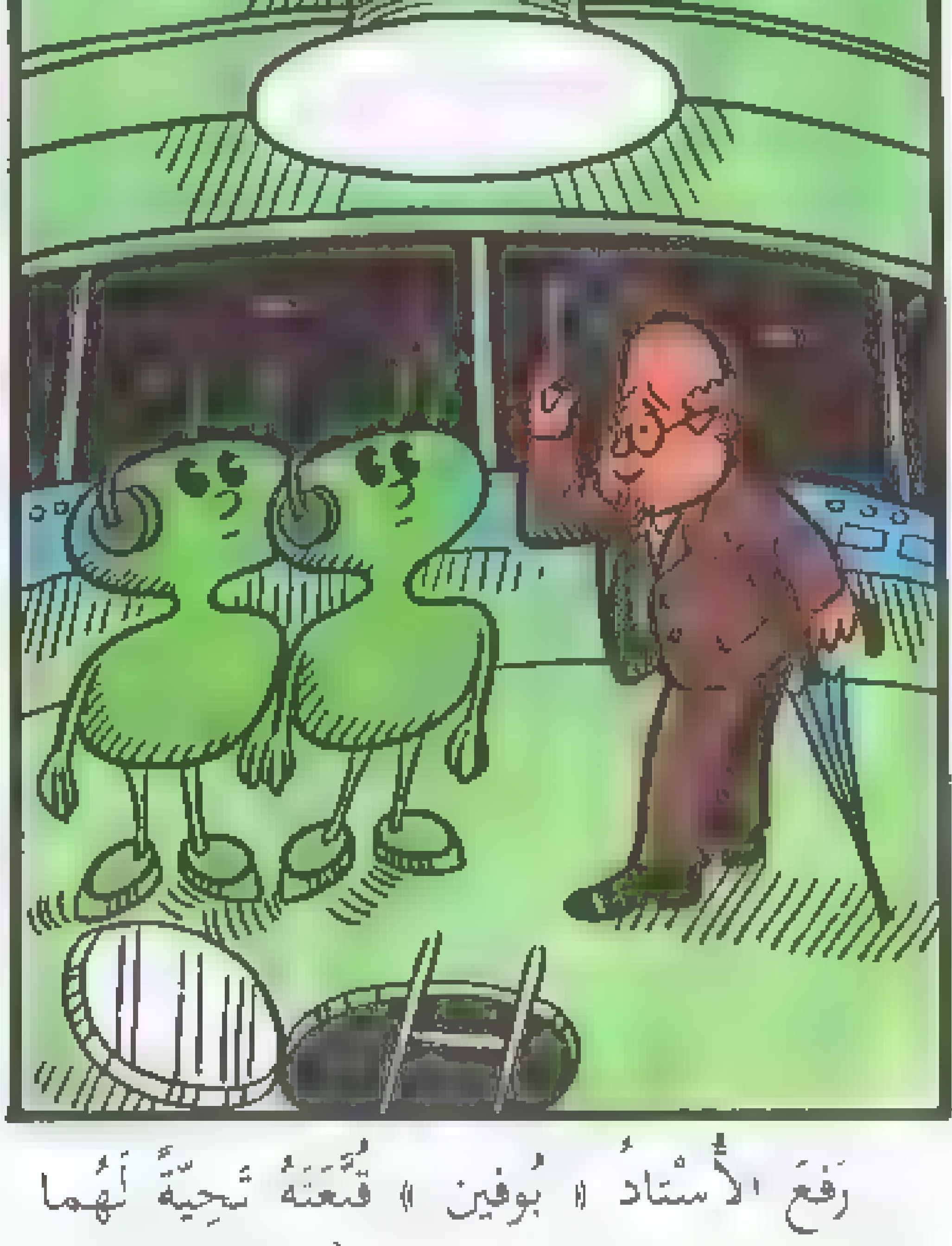




أَمْسَكَ بِالسُّلَّمِ ، ثُمَّ أَغْلَقَ مِظَلَّتَهُ العَجيبَةَ ، وَبَدَأَ في صُعودِ الدَّرَجاتِ لِيَصِلَ إلى الفُتْحَةِ المُؤَدِّيَةِ إلى داخِلِ ذٰلِكَ الطَّبَقِ الطّائِرِ .

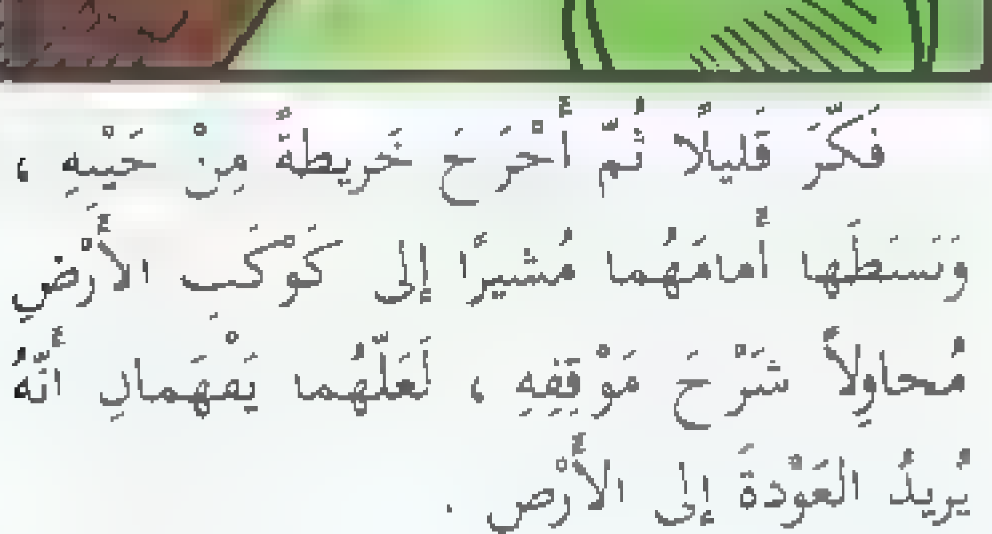


عِنْدَما دَخَلَ الطَّبَقَ الطّائِرَ ، رَأَى مَخْلوقَيْنِ غَريبَيْنِ يَقِفانِ وَسَطَ الطَّبَقِ . كانَ لَوْنُهُما أَخْضَرَ ، وَقامَتاهُما قَصيرَتَيْنِ ، وَعُيونُهُما سَوْداءَ واسِعَةً ، وَكانا يَنْظُرانِ إِلَيْهِ وَإِلى مِظَلَّتِهِ بِدَهْشَةٍ كَبيرَةٍ !

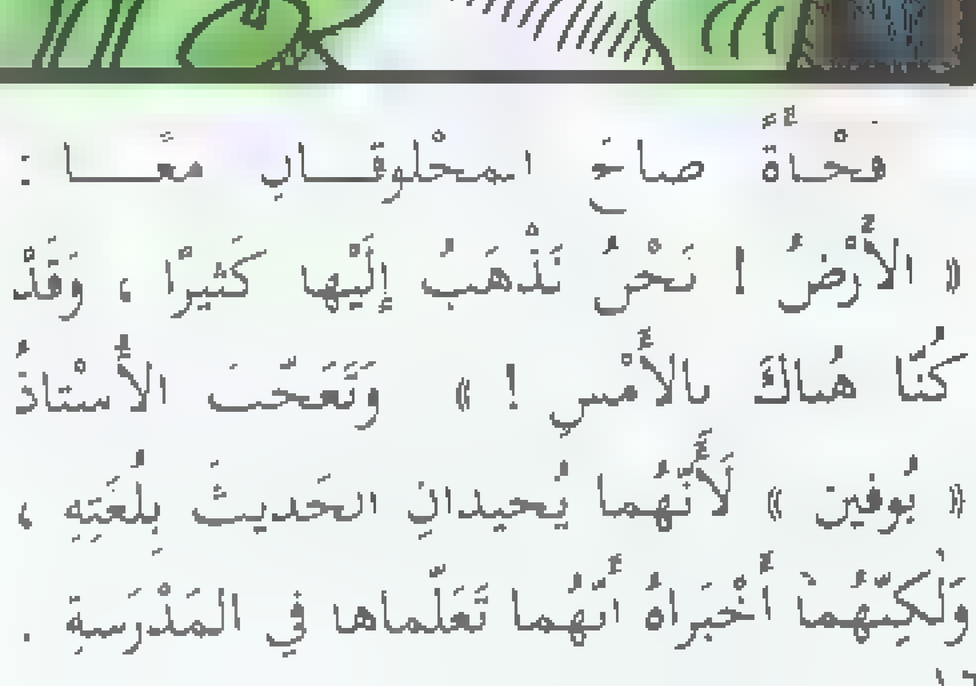


رَفَعَ الأُسْتاذُ « بُوفين » قُبَّعَتَهُ تَحِيَّةً لَهُما وَقالَ : « مَساءَ الخَيْرِ » .. وَلٰكِنَّهُما لَمْ يَرُدّا تَحِيَّتَهُ ، بَلِ اسْتَمَرّا في النَّظَرِ إِلى قُبَّعَتِهِ وَمِظَلَّتِهِ . وَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ ! .. ماذا يَفْعَلُ ؟!



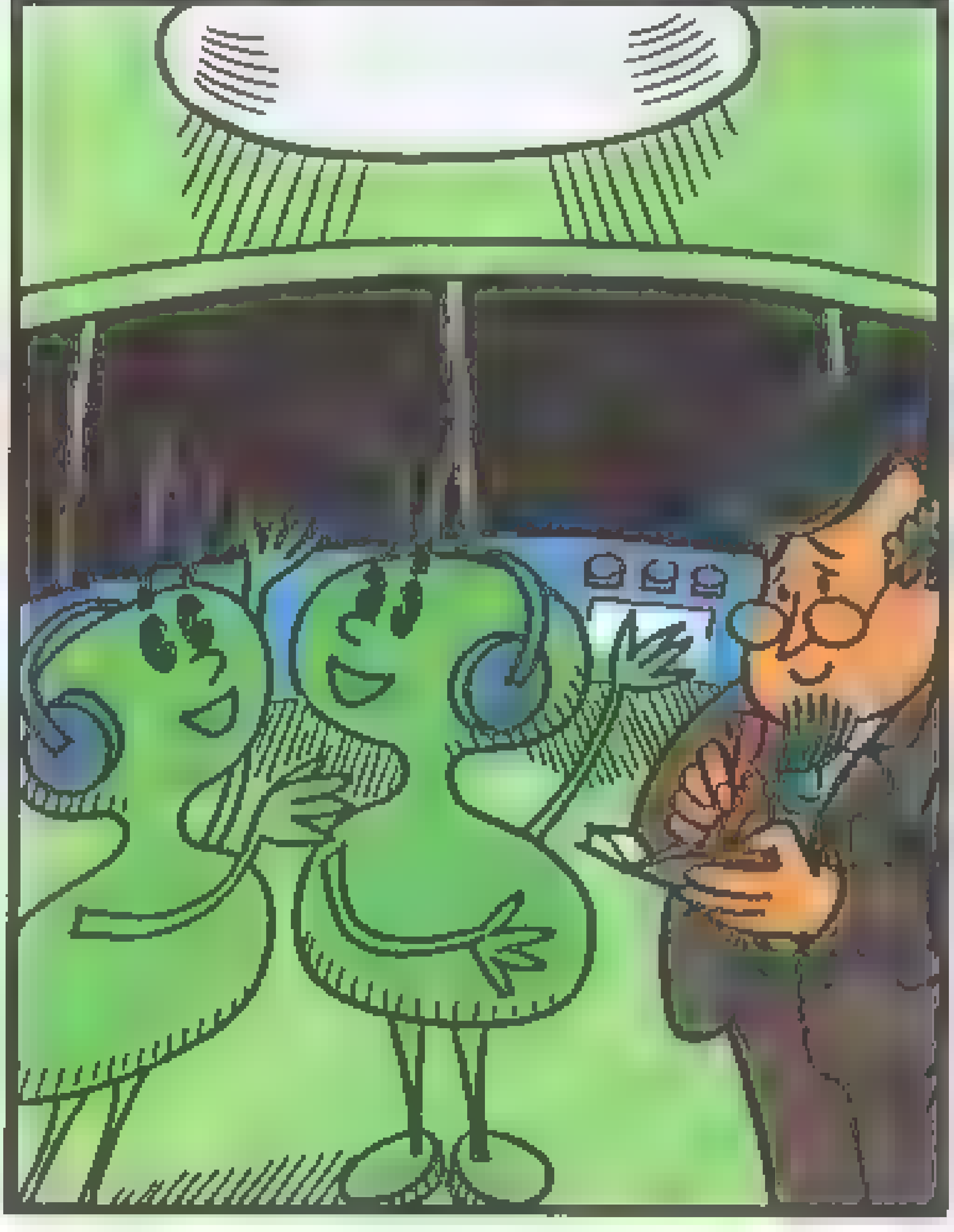


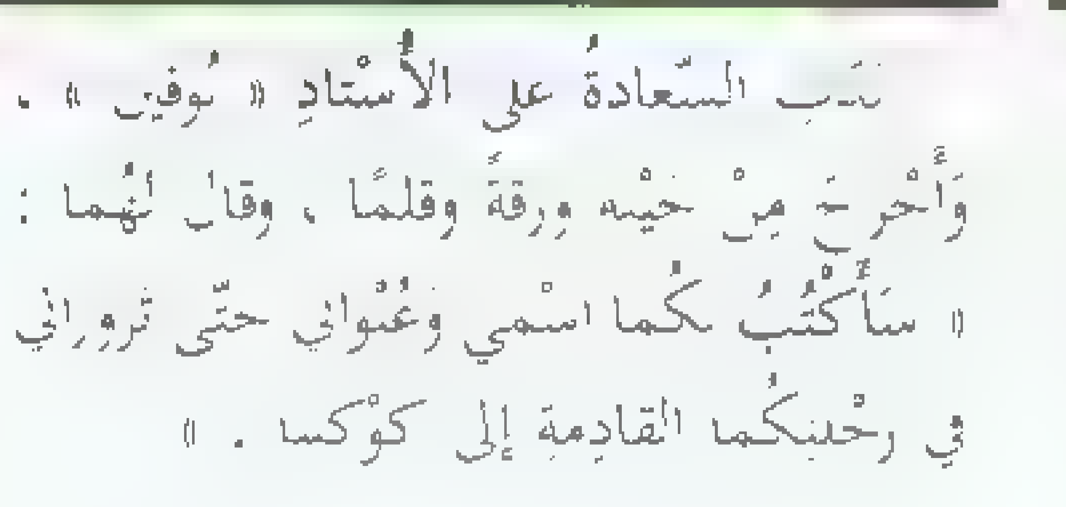
فَكَّرَ قَليلًا ثُمَّ أَخْرَجَ خَريطَةً مِنْ جَيْبِهِ ، وَبَسَطَها أَمامَهُما مُشيرًا إِلى كَوْكَبِ الأَرْضِ مُحاوِلاً شَرْحَ مَوْقِفِهِ ، لَعَلَّهُما يَفْهَمانِ أَنَّهُ يُريدُ العَوْدَةَ إِلى الأَرْضِ .



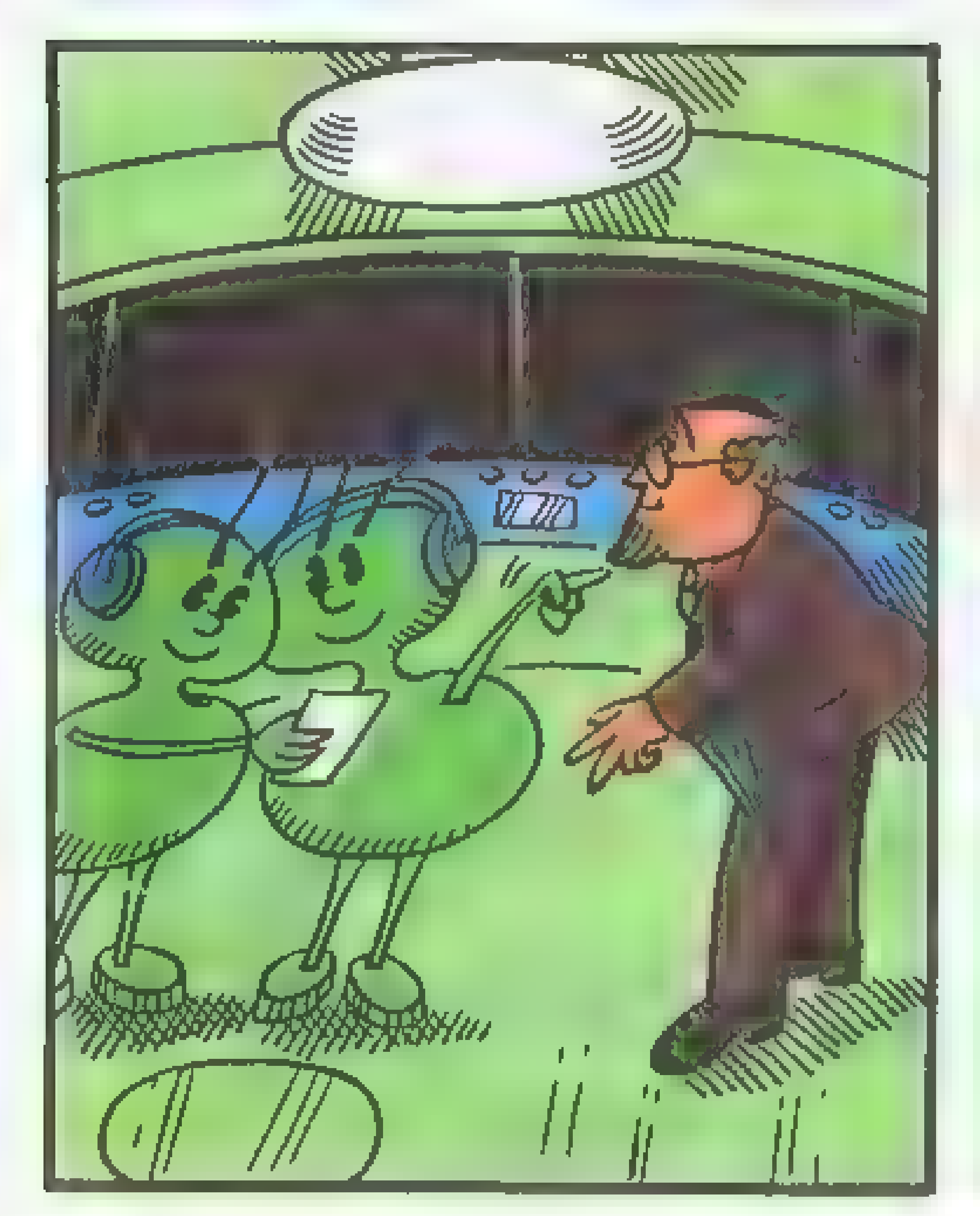
فجأةً صاحَ المخلوقانِ معًا : « الأرضُ ! نحنُ نذهبُ إليها كثيرًا ، وقدْ كُنّا هُناكَ بالأمسِ ! » وتعجّبَ الأستاذُ « بوفين » لأنّهما يُجيدانِ الحديثَ بلغتِهِ ، ولكنّهما أخبراهُ أنّهما تعلّماها في المدرسةِ .



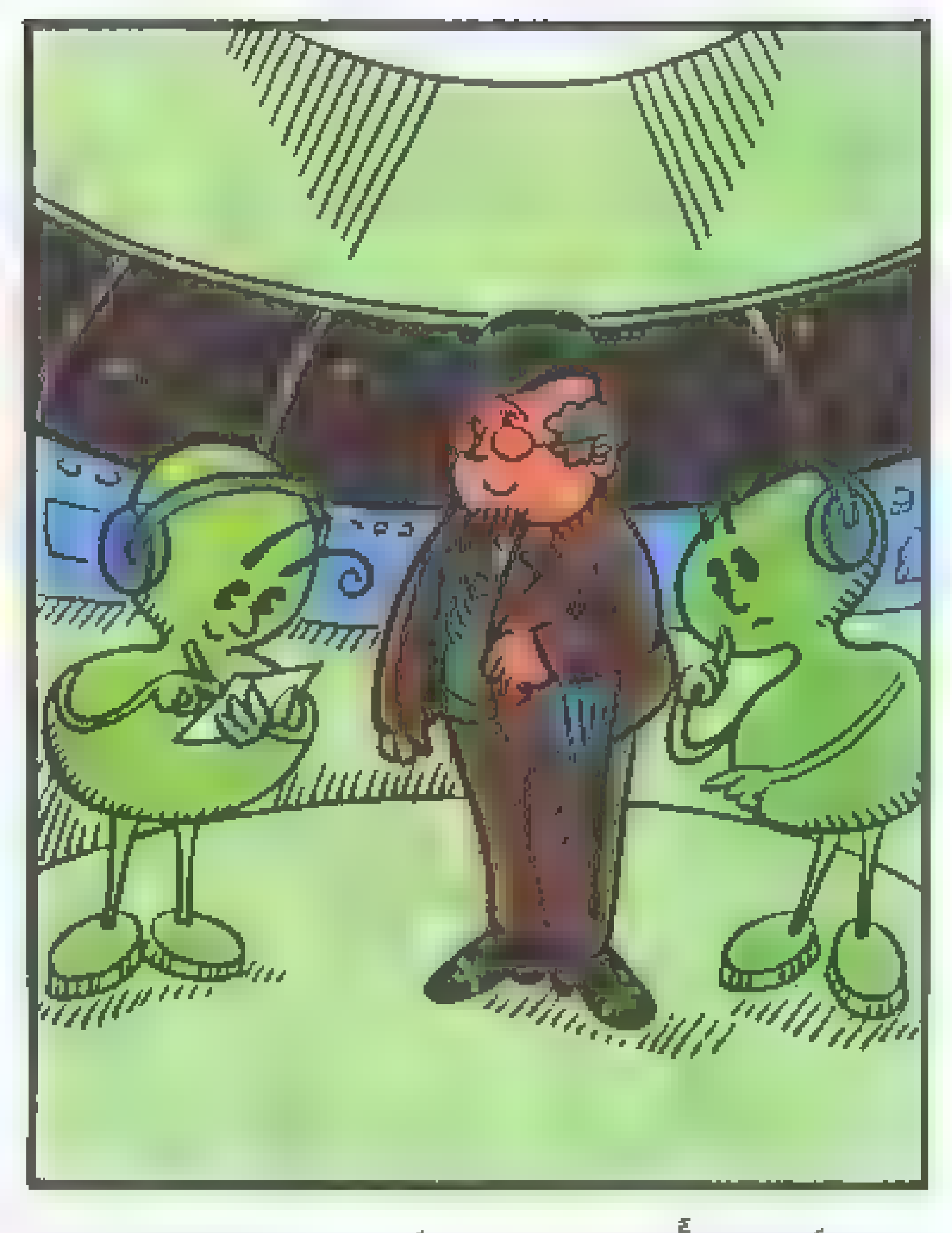




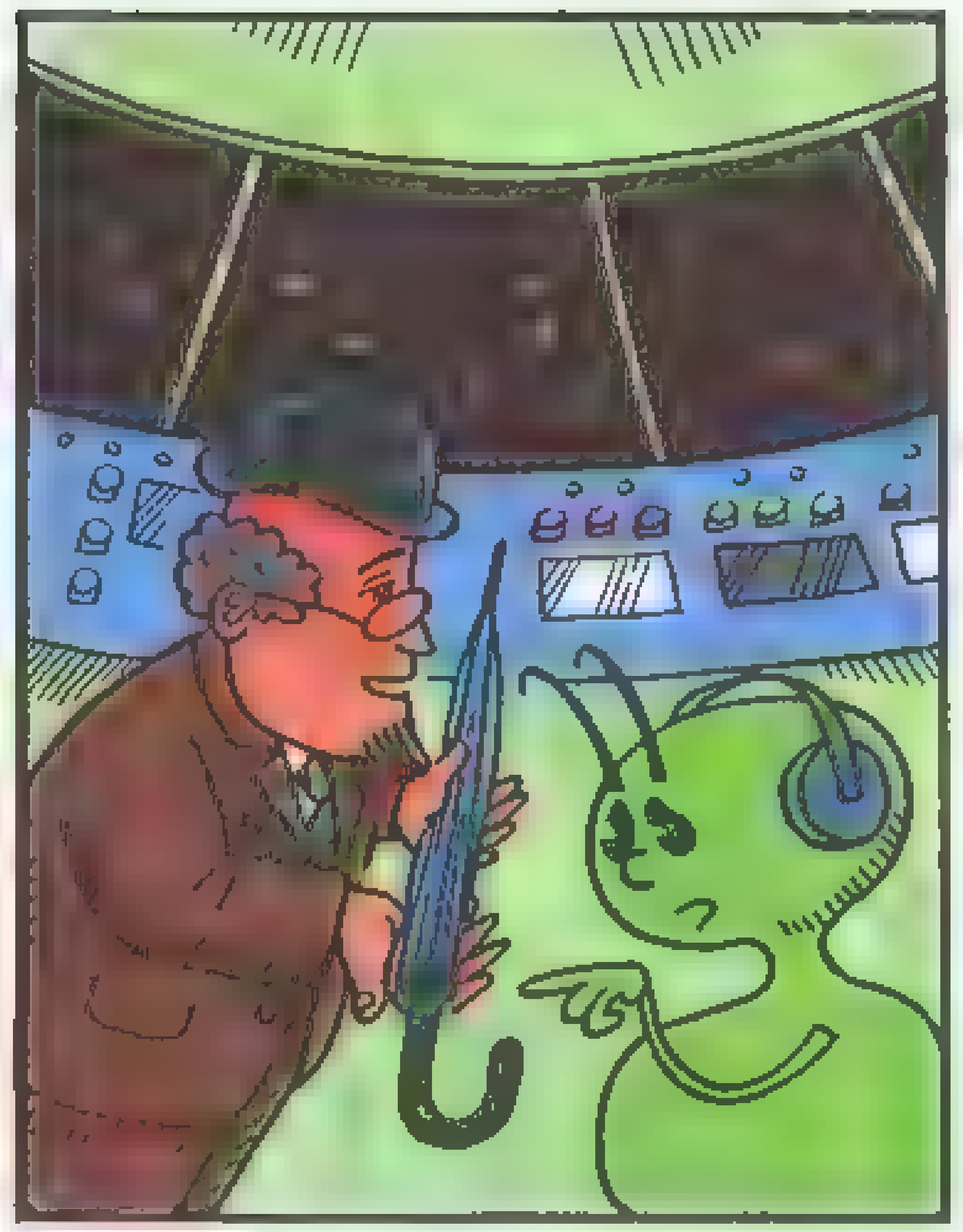
تغلّبتِ السّعادةُ على الأستاذِ « بوفين » ، وأخرجَ منْ جيبِهِ ورقةً وقلمًا ، وقالَ لهُما : « سأكتبُ لكُما اسمي وعُنواني حتّى تزوراني في رحلتِكُما القادمةِ إلى كوكبنا . »



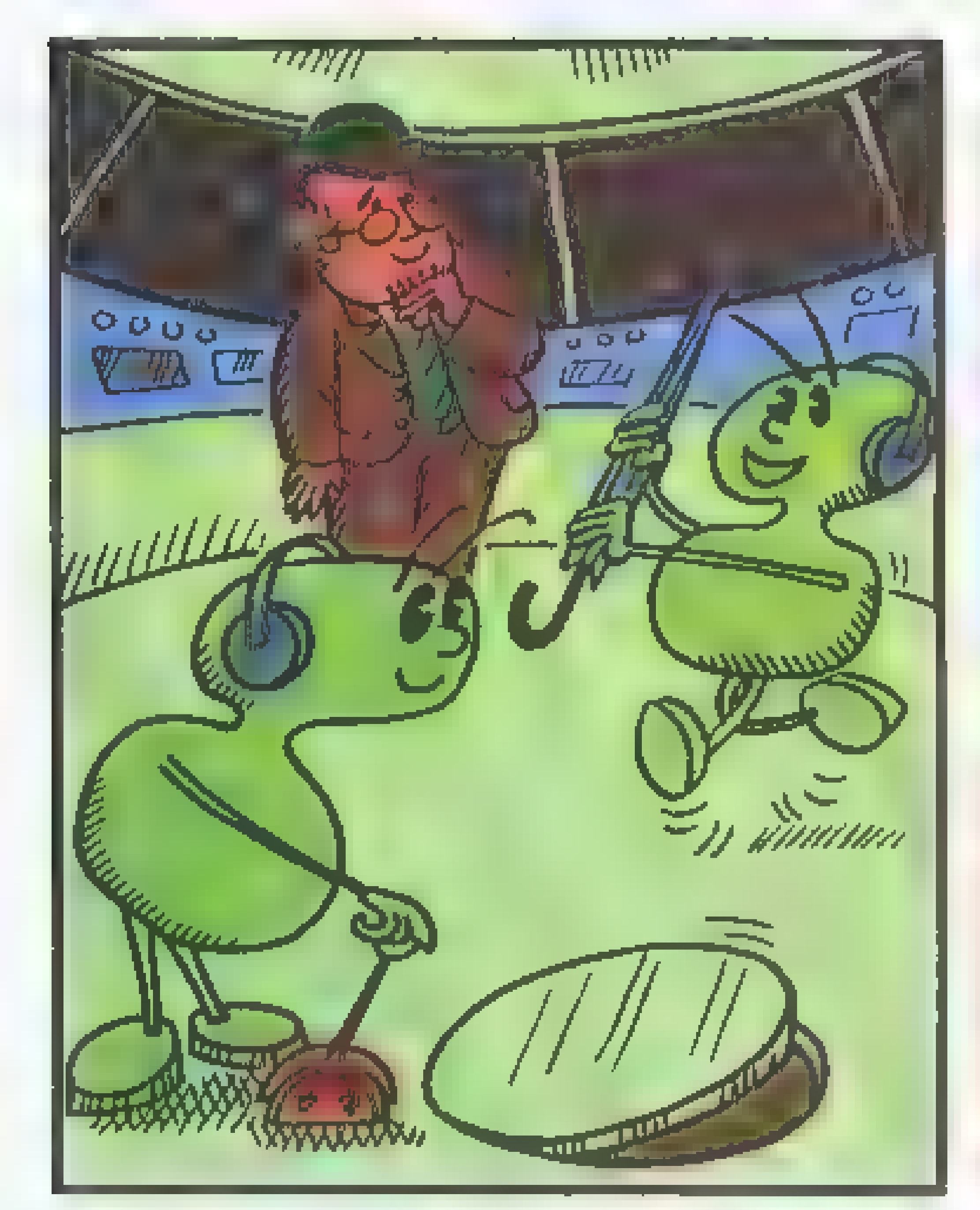
نظرَ المخلوقانِ الخضراوانِ إلى الورقةِ وقالا : « نيفوب » اسمُكَ نيفوب ؟! » .. ولكنّهما كانا يقرآنِ منَ اليسارِ إلى اليمينِ ، أيْ عكسَ ما يقرأُ هو .



كَتَبَ أَحَدُ المَخْلوقَيْنِ عَلى الوَرَقَةِ اسْمَيْهِما قائِلًا : « إِسْمي « جُرورْج » ، وَاسْمُ زَميلي « توبوتْ » ، وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَقْرَأَ اسْمَيْنا مِنَ اليَسارِ إِلى اليَمينِ بِالضَّبْطِ كَما تَقْرَأُهُ مِنَ اليَمينِ إِلى اليَسارِ . »



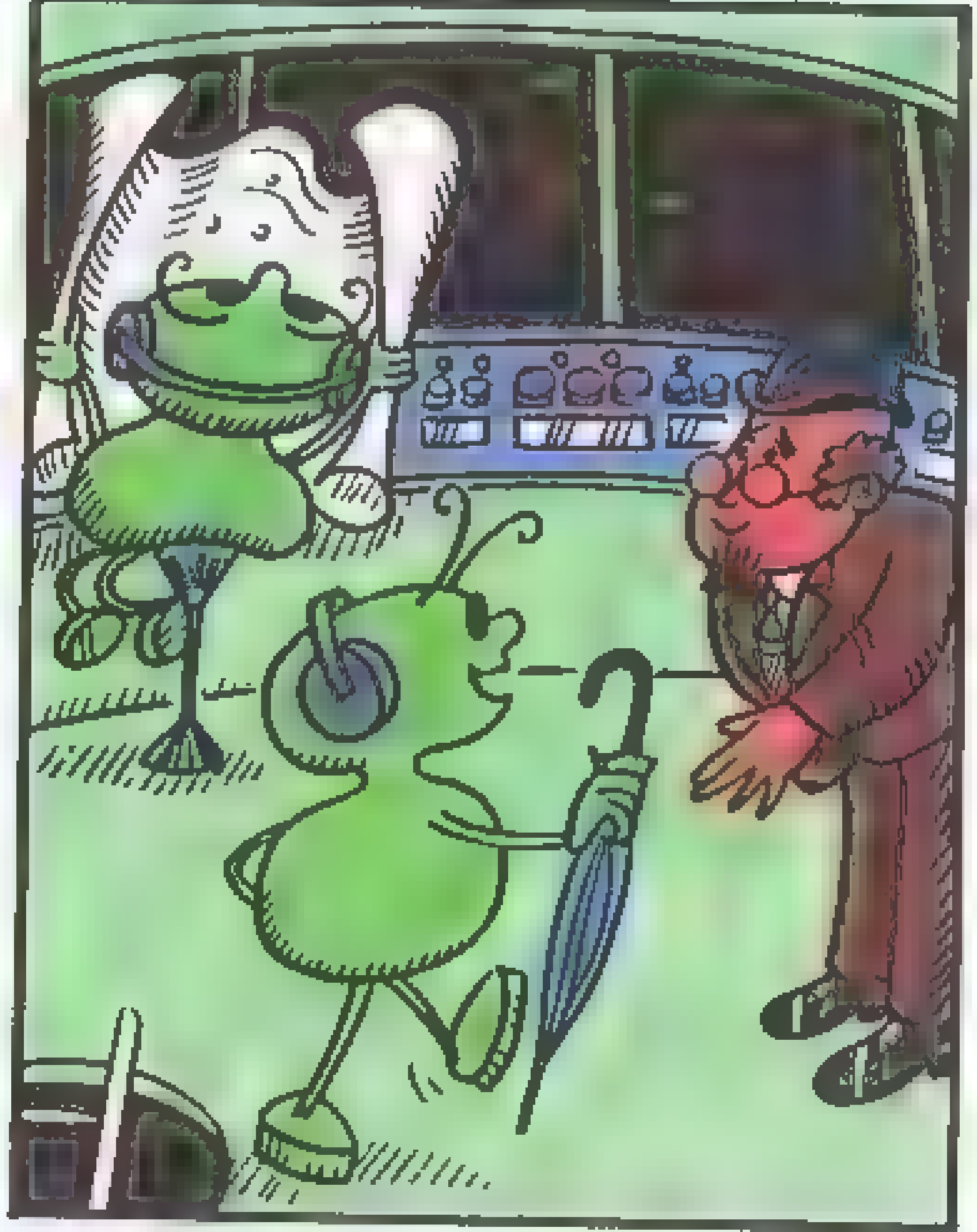
كانَ « توبوتْ » يَنْظُرُ إِلى المِظَلَّةِ بِدَهْشَةٍ ، فَسَأَلَ صاحِبَها : « ما هٰذا الشَّيْءُ الغَريبُ الَّذي تُعَلِّقُهُ بِذِراعِكَ ؟ » فَأَخْبَرَهُ الأُسْتاذُ أَنَّها مِظَلَّةٌ ، وَلٰكِنَّها مِنْ نَوْعٍ خاصٍّ جِدًّا .



أَمْسَكَ « توبوتْ » المِظَلَّةَ وَأَخَذَ يَفْحَصُها ، وَأَخْبَرَهُ الأُسْتاذُ أَنَّها مِثْلُ طَبَقٍ طائِرٍ ، فَإِذا فُتِحَتِ ارْتَفَعَتْ في طَبَقاتِ الجَوِّ العُلْيا حَتّى تَصِلَ إِلى الفَضاءِ الخارِجِيِّ . واقْتَرَحَ « توبوتْ » أَنْ يُجَرِّبَها .



كانَ الطَّبَقُ الطّائِرُ مُتَوَقِّفًا في الفَضاءِ ، فَخَرَجَ « توبوتْ » مِنْ بابِهِ المَفْتوحِ ، وَفَتَحَ المِظَلَّةَ العَجيبَةَ ، فَارْتَفَعَتْ بِهِ وَطارَتْ حَوْلَ الطَّبَقِ على حِينَ وَقَفَ زَميلُهُ مَعَ صاحِبِ المِظَلَّةِ يُراقِبانِهِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ سَعيدٌ .



عِنْدَما عادَ إلى داخِلِ الطَّبَقِ الطّائِرِ ، أَعادَ المِظَلَّةَ لِصاحِبِها قائِلًا : « إِنَّهُ طِرازٌ جَديدٌ وَطَريفٌ مِنَ الأَطْباقِ الطّائِرَةِ .. إلى أَيْنَ تَنْوي الذَّهابَ ؟ هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تُحَدِّدَ هَدَفَكَ على هٰذِهِ الخَريطَةِ ؟ »



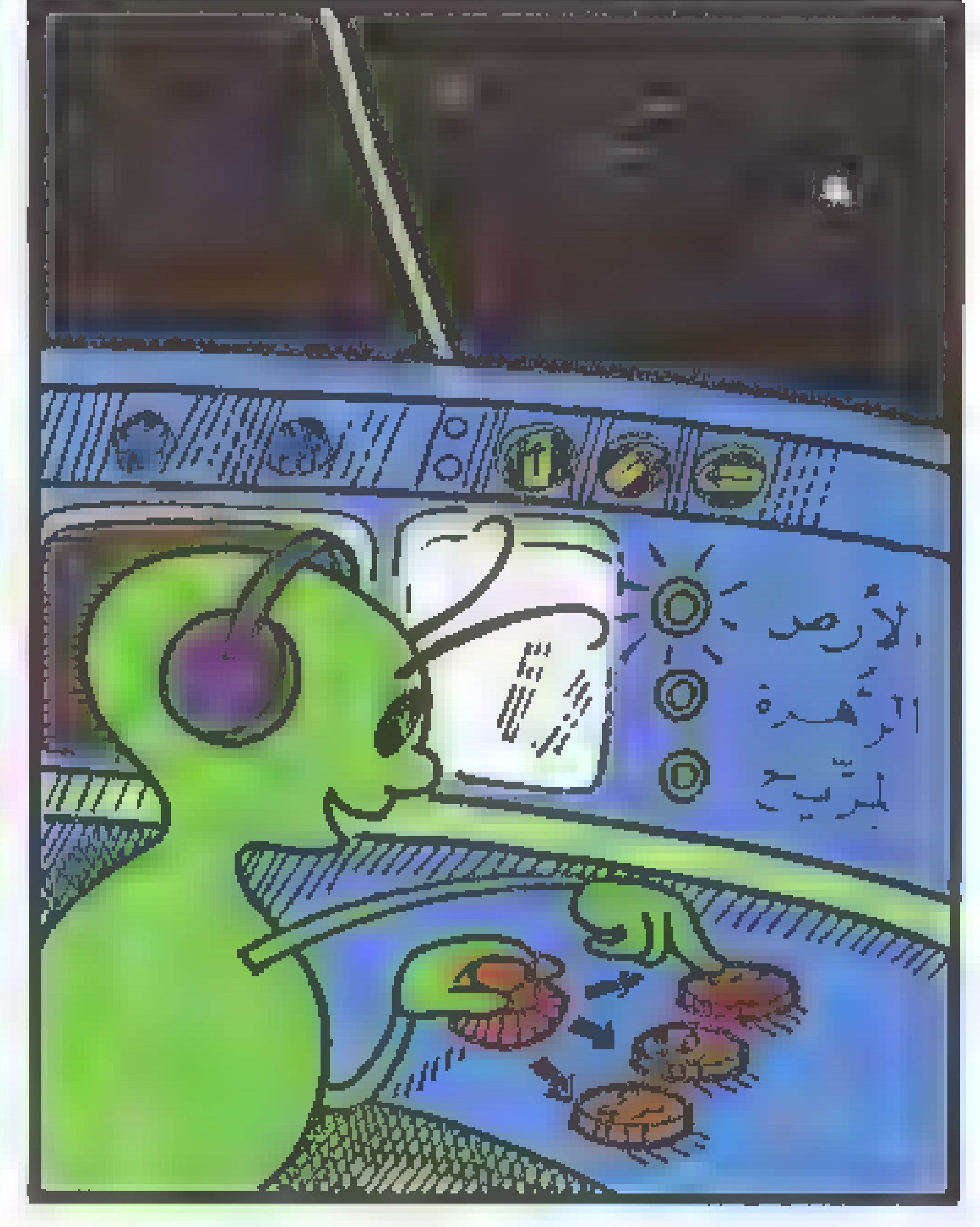
بَسَطَ « توبوتْ » خَريطَةً كَبيرَةً أَمامَ الأُسْتاذِ « بوفين » الَّذي نَظَرَ إِلَيْها بِإِمْعانٍ ، ثُمَّ أَشارَ إلى كَوْكَبِ الأَرْضِ قائِلًا : « لَقَدْ مَرَرْتُ بِالْقَمَرِ قَبْلَ أَنْ أَلْتَقِيَ بِكُما ، وَأُريدُ الآنَ العَوْدَةَ إلى هٰذا الكَوْكَبِ . »



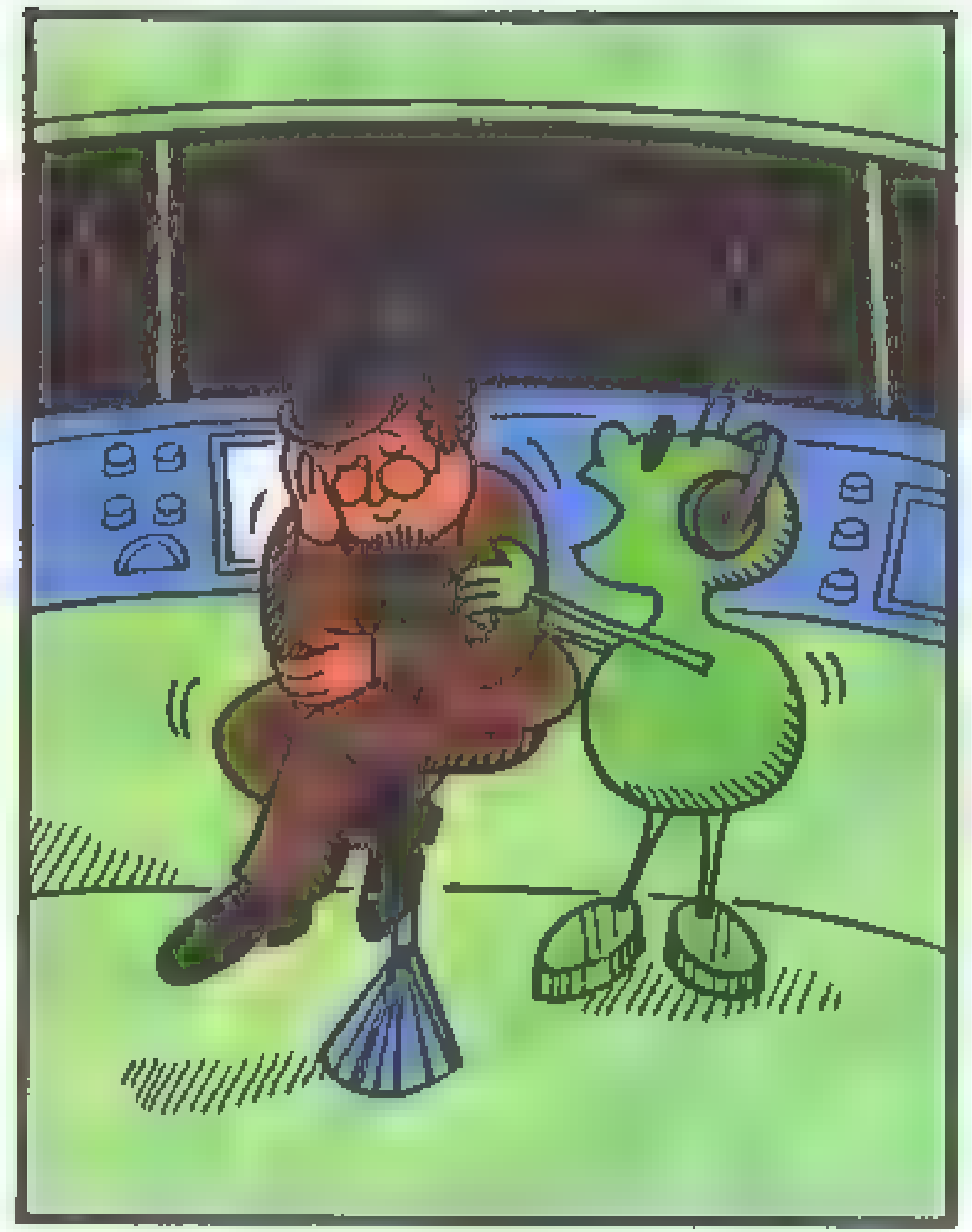
بَعْدَ لَحْظَةٍ أَضافَ « بُوفين » قائِلًا : « كُنْتُ أُريدُ أَنْ أَزورَ كَوْكَبَ « تاوْسيتي » ، وَلٰكِنَّ النَّوْمَ غَلَبَني . » تَعَجَّبَ المَخْلوقانِ مِنْ ذٰلِكَ وَقالا لَهُ إِنَّهُما لا يَنامانِ أَبَدًا ، وَيَعْتَبِرانِ النَّوْمَ عادَةً سَيِّئَةً !

قالَ « توبوتْ » : « « تاوْسيتي » هُوَ شَمْسُ كَوْكَبِنا « أوزو » ، فَهَلْ تَنْوي الذَّهابَ إِلَيْهِ يا « نيفوبْ » ؟ » نَظَرَ الأُسْتاذُ إِلى الخَريطَةِ وَأَخْبَرَ المَخْلوقَيْنِ الخَضْراوَيْنِ أَنَّهُ ضَلَّ الطَّريقَ إِلى الأَرْضِ ، وَيُريدُ العَوْدَةَ لِبَيْتِهِ.

حاوَلَ « جُرورْج » أَنْ يُقْنِعَهُ بِزيارَةِ « أورو » وَلَمّا شَعَرَ أَنَّهُ مُصَمِّمٌ عَلى العَوْدَةِ ، طَمْأَنَهُ قائِلًا : « لا تَقْلَقْ فَنَحْنُ نَعْرِفُ الطَّريقَ إِلى الأَرْضِ ، وَسَوْفَ نَعودُ بِكَ إِلى بَيْتِكَ . »



ضَغَطَ « توبوت » عَلى زِرٍّ أَحْمَرَ مَكْتوبٍ عَلَيْهِ كَلِمَةُ « الأَرْضِ » ، فَتَحَرَّكَ الطَّبَقُ الطّائِرُ بِسُرْعَةِ مائَةٍ وَسِتَّةٍ وَثَمانينَ أَلْفِ ميلٍ في الثّانِيَةِ الواحِدَةِ . ثُمَّ قالَ : « نَحْنُ في الطَّريقِ الآنَ إِلى الأَرْضِ . » .



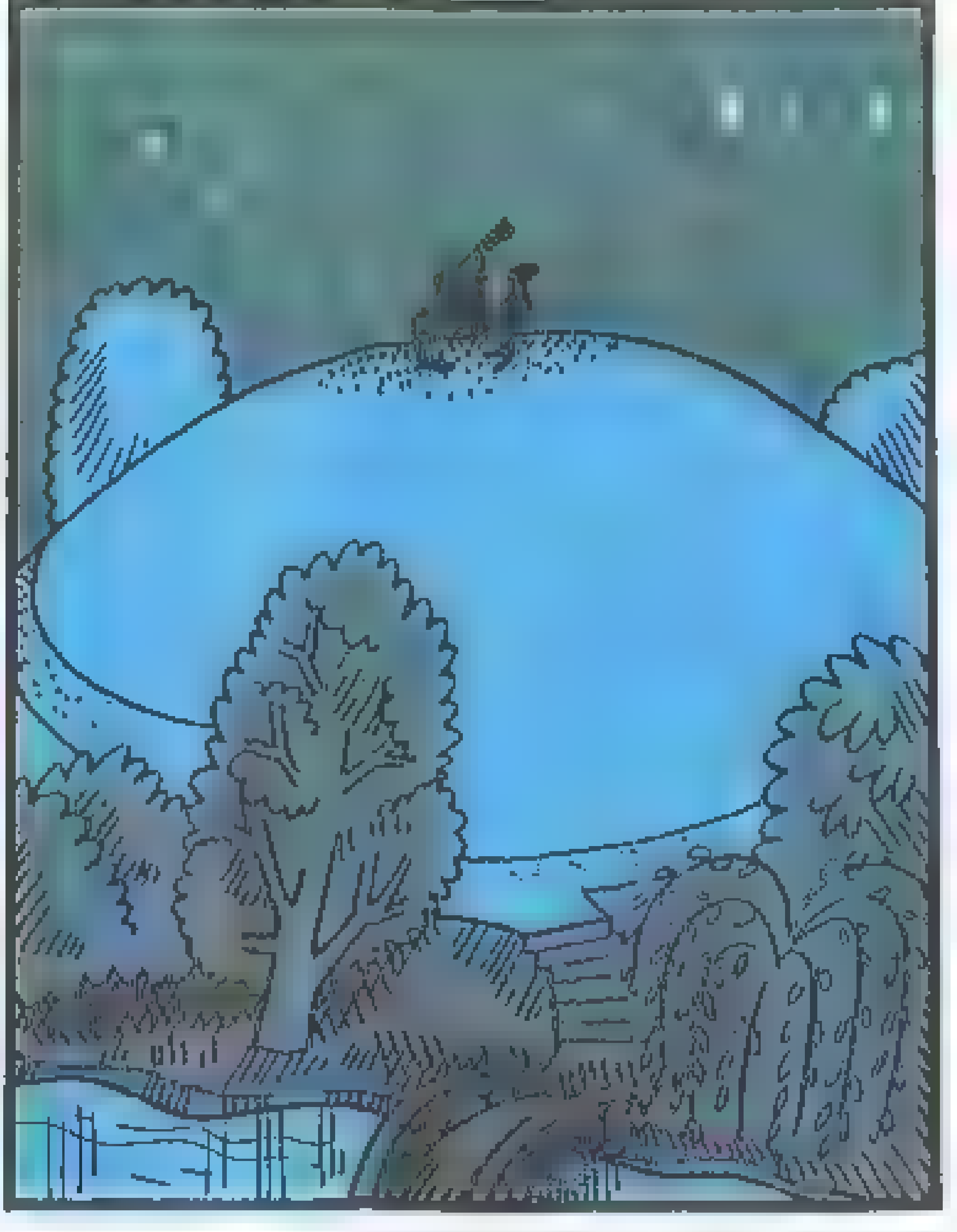
كانَ « بوفين » قَدْ نامَ مِنَ التَّعَبِ ، فَكَرَّرَ « توبوت » نِداءَهُ بِصَوْتٍ أَعْلى ، فَقام الأُسْتاذُ مُنْزَعِجًا وَقالَ : « أَيْنَ أَنا ؟ » ، فَرَبَّتَ « توبوت » عَلى ذِراعِهِ قائِلًا : « النَّوْمُ عادَةٌ سَيِّئَةٌ ، يَجِبُ أَنْ نَكُفَّ عَنْها . »



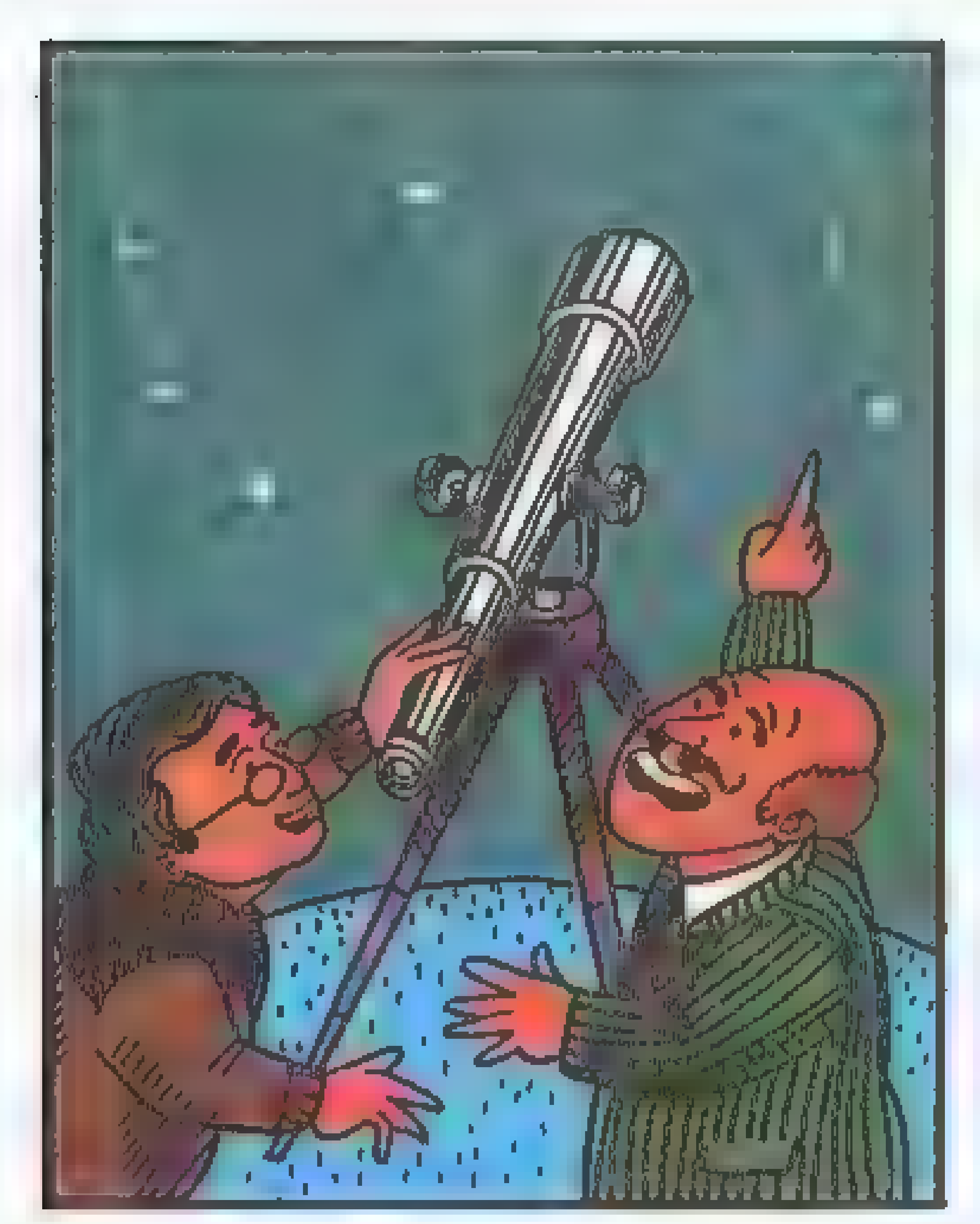
سَبَحَ الطَّبَقُ الطّائِرُ بِرُكّابِهِ في الفَضاءِ بِسُرْعَتِهِ الفائِقَةِ مُتَّجِهًا إِلى الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ ، تُحيطُ بِهِ النُّجومُ اللّامِعَةُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ، فَبَدا مَنْظَرُهُ كَمَحْمِيَّةٍ كَبيرَةٍ .



فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ كانَتْ زَوْجَةُ الأُسْتاذِ « بُوفين » في بَيْتِها تَسْتَعِدُّ لِلنَّوْمِ ، فَقَدْ بَلَغَتِ السّاعةُ الحادِيةَ عَشْرَةَ مَساءً ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُها قَدْ عادَ بَعْدُ . وَكانَتْ مُرْهَقَةً ، فَقَرَّرَتْ أَلّا تَنْتَظِرَهُ .



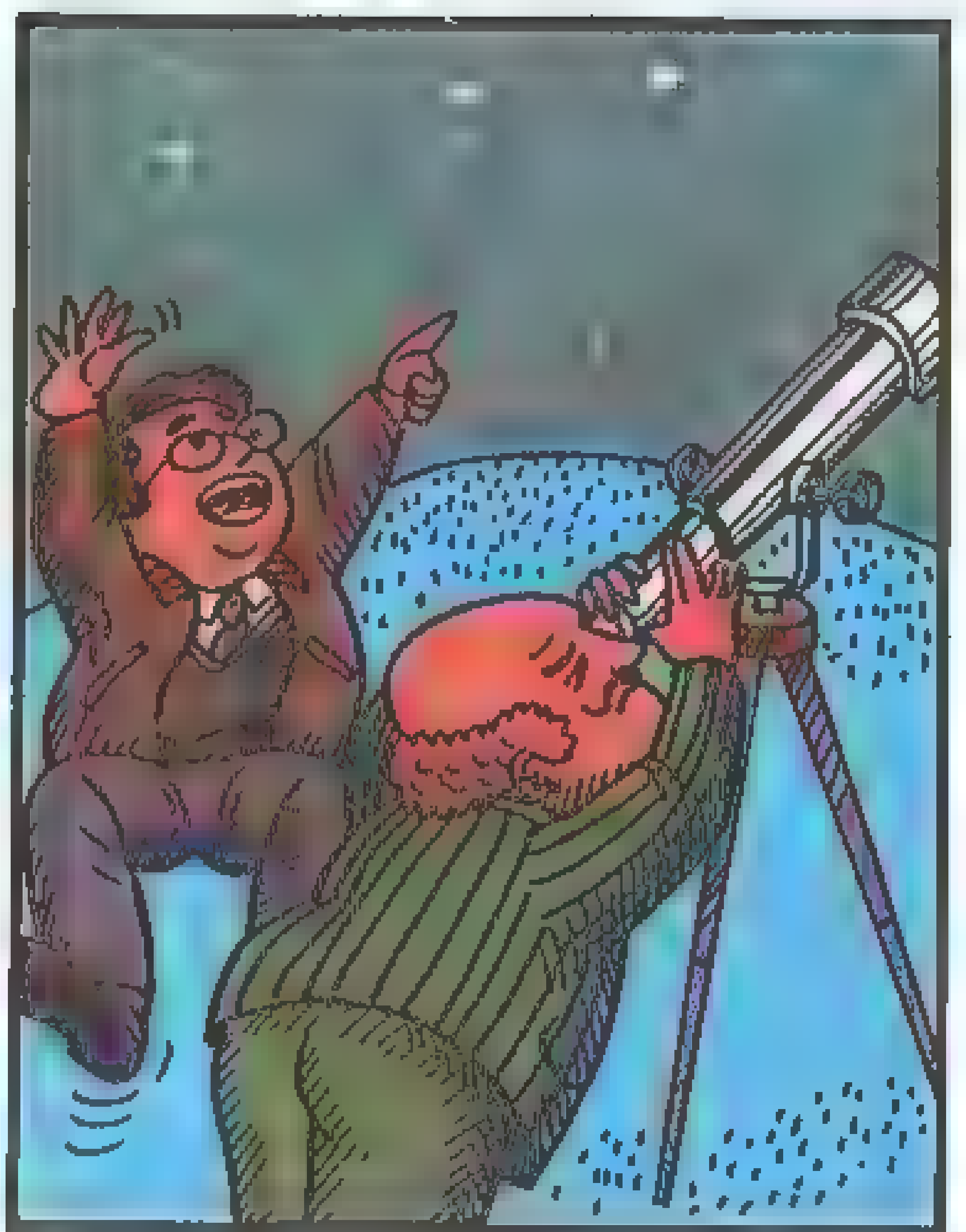
كانَتِ الشَّوارِعُ مُظْلِمةً ، وَالنّاسُ نائِمينَ . غَيْرَ أَنَّهُ كانَ هُناكَ باحِثانِ — مِنْ مَرْكَزِ أَبْحاثِ الفَضاءِ — يَقِفانِ فَوْقَ تَلٍّ عالٍ ، وَيَنْظُرانِ في تِيِسْكُوبٍ (وَهو مِنْظارٌ مُقَرِّبٌ) إلى القَمَرِ وَالنُّجومِ .



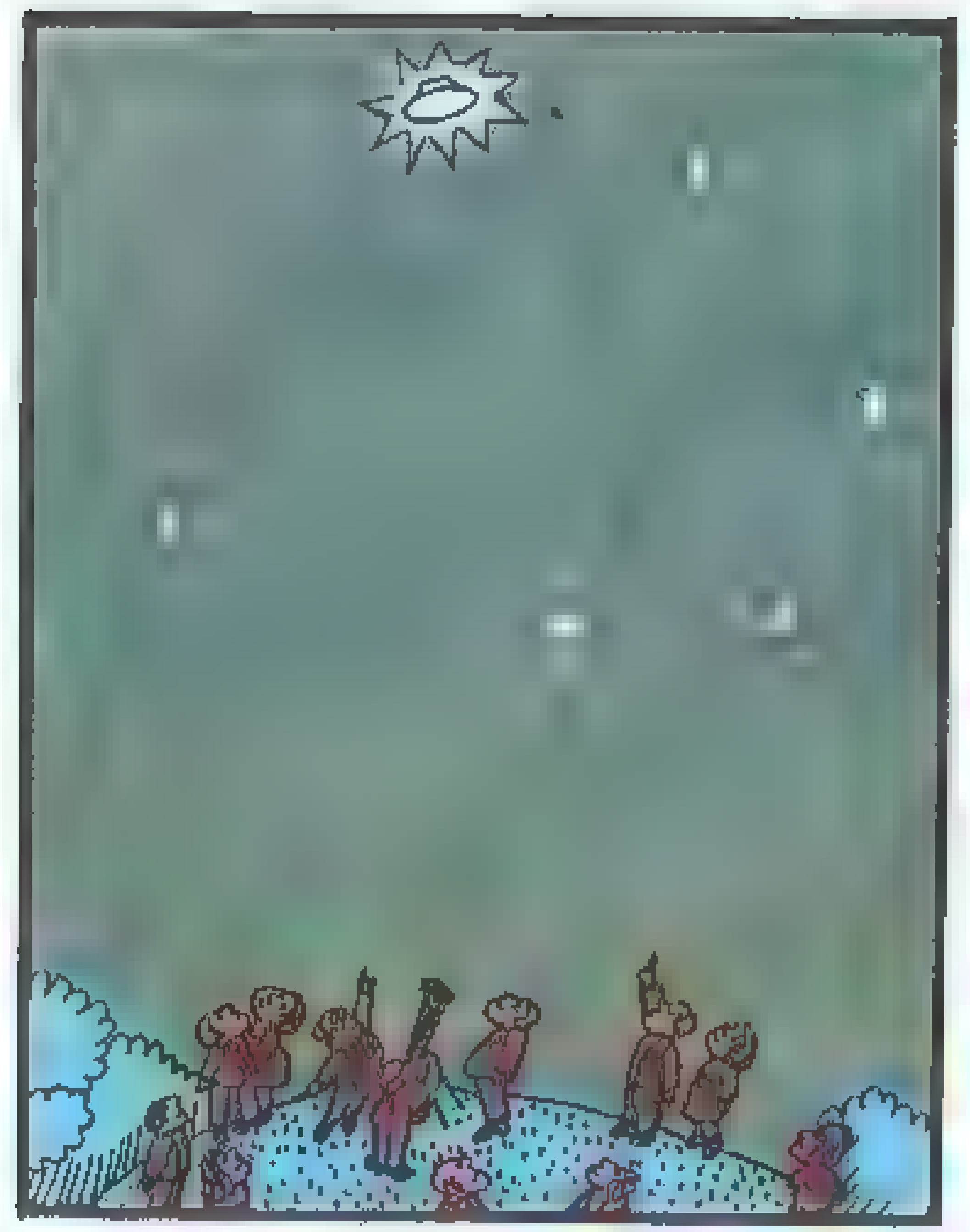
فَجْأَةً صاحَ أَحَدُهُما قائِلًا لِزَميلِهِ : « أُنْظُرْ إلى هٰذا الشَّيْءِ الغَريبِ الَّذي يَتَحَرَّكُ في السَّماءِ ! .. إنَّه لَيْسَ كَوْكَبًا .. إنَّهُ يَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ هائِلَةٍ ! »

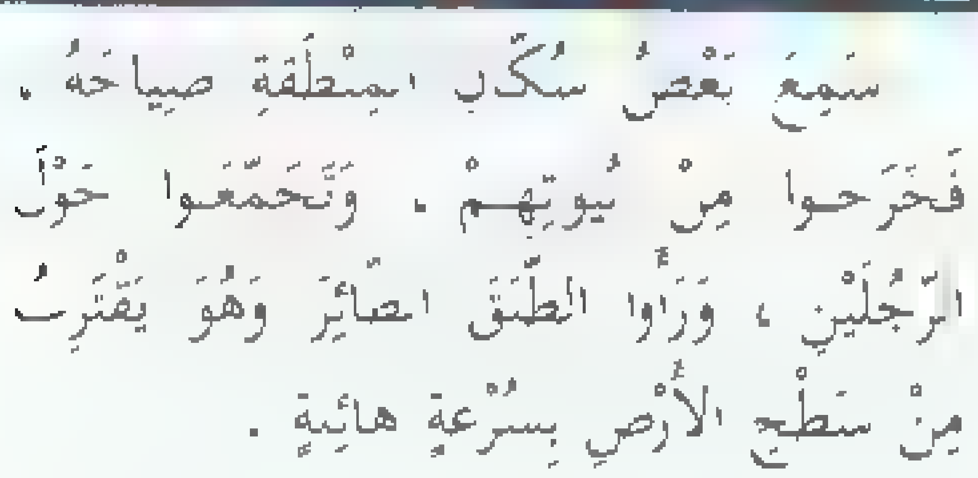


إِسْتَمَرَّ الباحِثُ يَصيحُ قائِلًا : « إِنّي أَراهُ بِوُضوحٍ الآنَ . إِنَّهُ طَبَقٌ طائِرٌ مُسْتَديرُ الشَّكْلِ وَتُحيطُ بِهِ أَضْواءٌ ، وَيَقْتَرِبُ الآنَ مِنَ القَمَرِ . وَلٰكِنَّهُ يَتَّجِهُ ناحِيَةَ الأَرْضِ . إِنَّهُ قادِمٌ إِلَيْنا ! »

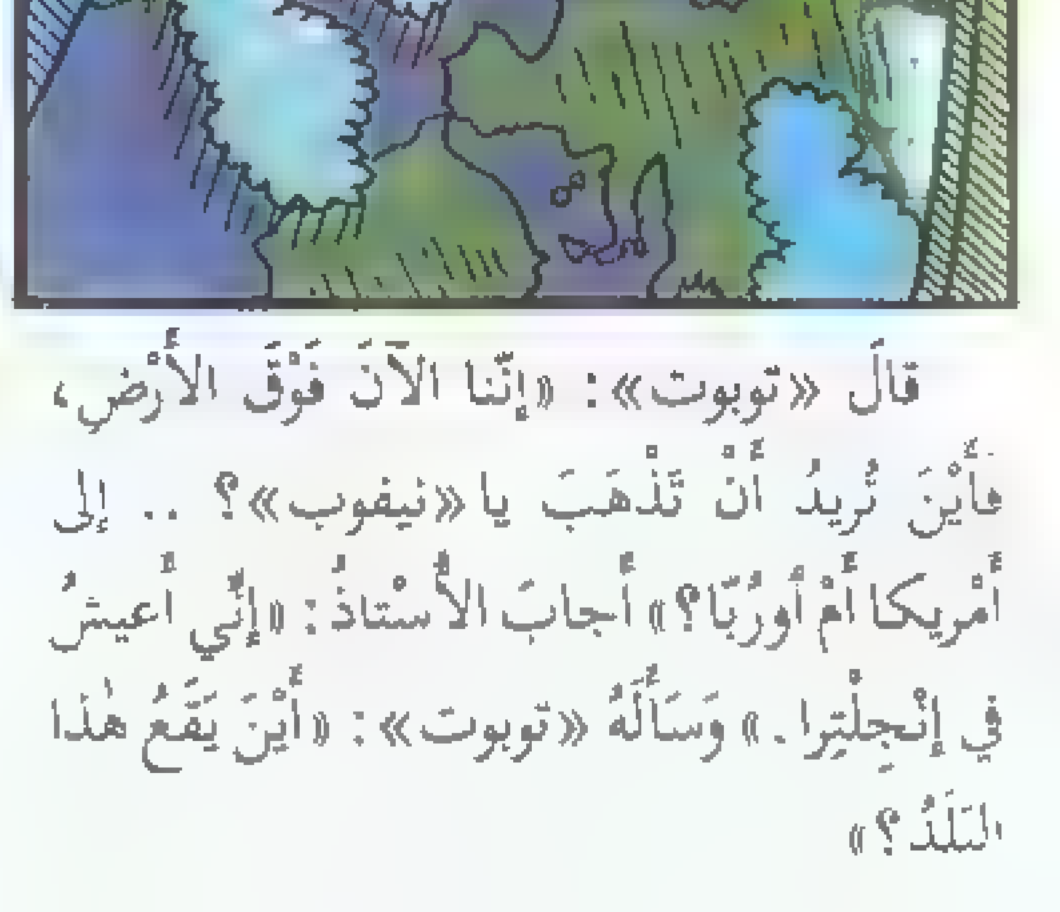


تَبادَلَ الرَّجُلانِ النَّظَرَ في التِّلِسْكوبِ ، فَشاهَدا الطَّبَقَ الطّائِرَ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ الأَرْضِ ، فَقَفَزَ أَحَدُهُما فَرِحًا وَهُوَ يَصيحُ قائِلًا : « سَوْفَ نَرى بِالفِعْلِ طَبَقًا طائِرًا . »





سَمِعَ بَعْضُ سُكّانِ المِنْطَقَةِ صِياحَهُ ، فَخَرَجوا مِنْ بُيوتِهِمْ ، وَتَجَمَّعوا حَوْلَ الرَّجُلَيْنِ ، وَرَأَوا الطَّبَقَ الطّائِرَ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنْ سَطْحِ الأَرْضِ بِسُرْعَةٍ هائِلَةٍ .



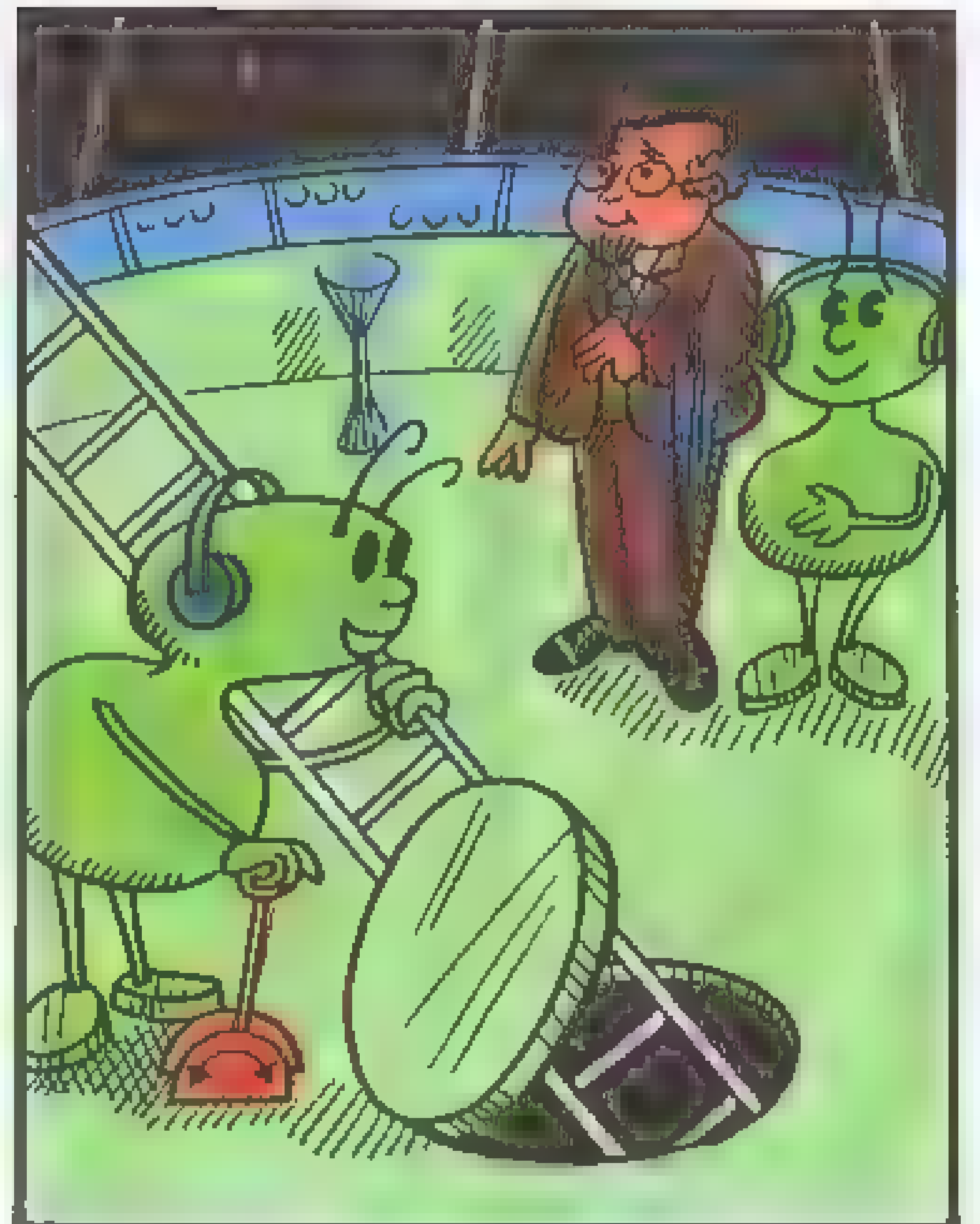
قالَ «توبوت»: «إنّنا الآنَ فَوْقَ الأَرْضِ، فأيْنَ تُريدُ أَنْ تَذْهَبَ يا «نيفوب»؟ .. إلى أمْريكا أَمْ أورُبّا؟» أجابَ الأُسْتاذُ: «إنّي أَعيشُ في إنْجِلْتِرا.» وَسَأَلَهُ «توبوت»: «أَيْنَ يَقَعُ هٰذا البَلَدُ؟»

أَشارَ «بُوفين» إلى الخَريطَةِ قائِلًا: «إنْجِلْتِرا دَوْلَةٌ في أورُبّا .... هُنا.» وَضَحِكَ «توبوت» قائِلًا: «أَهٰذِهِ بَلَدُكَ؟ لَقَدْ زُرْناها مُنْذُ سَنَتَيْنِ، وَلَمْ نَبْقَ بِها طَويلًا، فَقَدْ رَآنا بَعْضُ النّاسِ.»

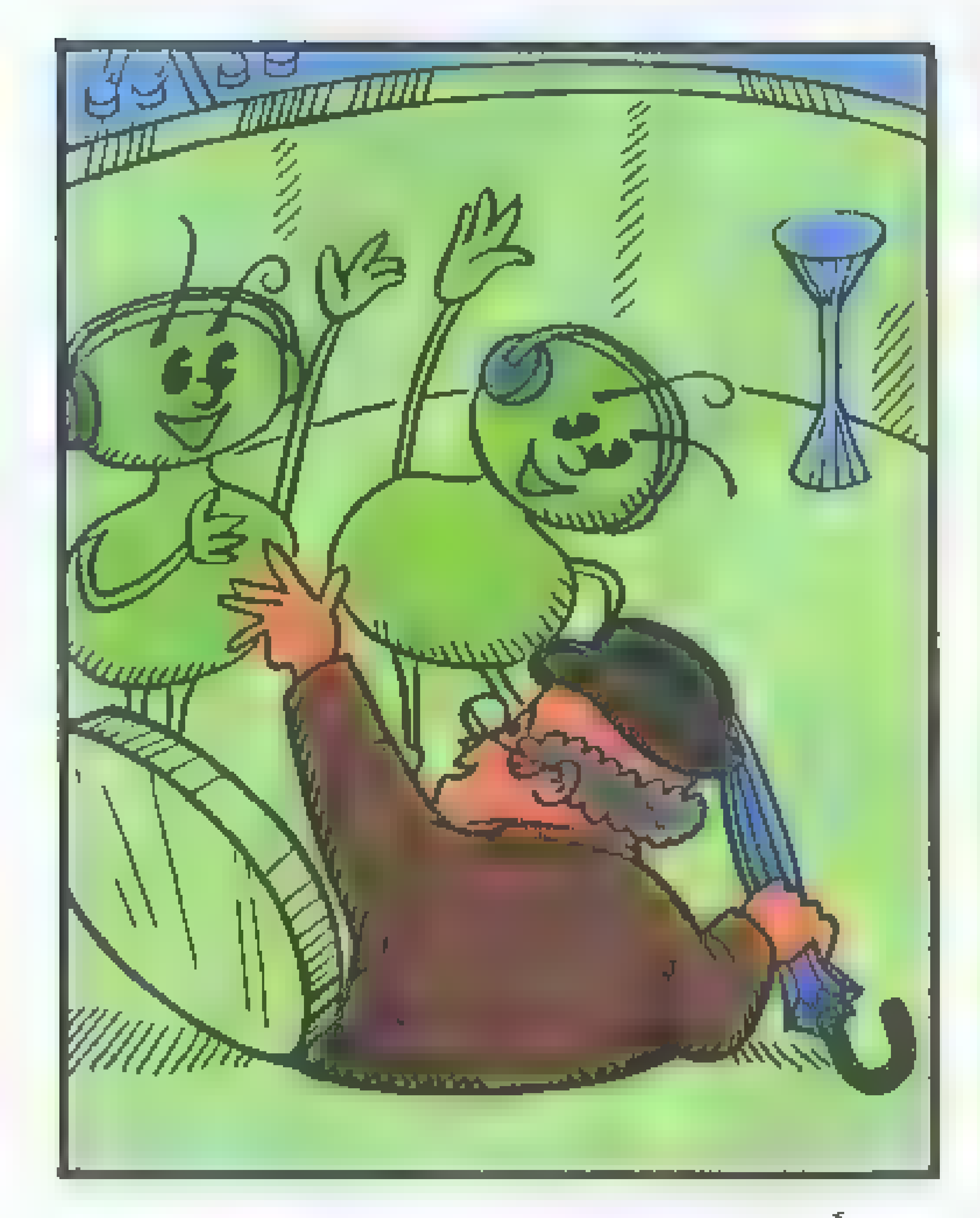
قالَ «جُرورْج»: «نَعَمْ، لَقَدْ رَآنا بَعْضُ النّاسِ، وَلَنْ نَسْتَطيعَ الذَّهابَ إلَيْها مَرَّةً أُخْرى. مارَأْيُكَ لَوْ أَنْزَلْناكَ في الصّينِ؟» أَجابَ «بُوفين»: «لا أُريدُ الذَّهابَ إلى الصّينِ، بَلِ العَوْدَةَ إلى بَلَدي.»



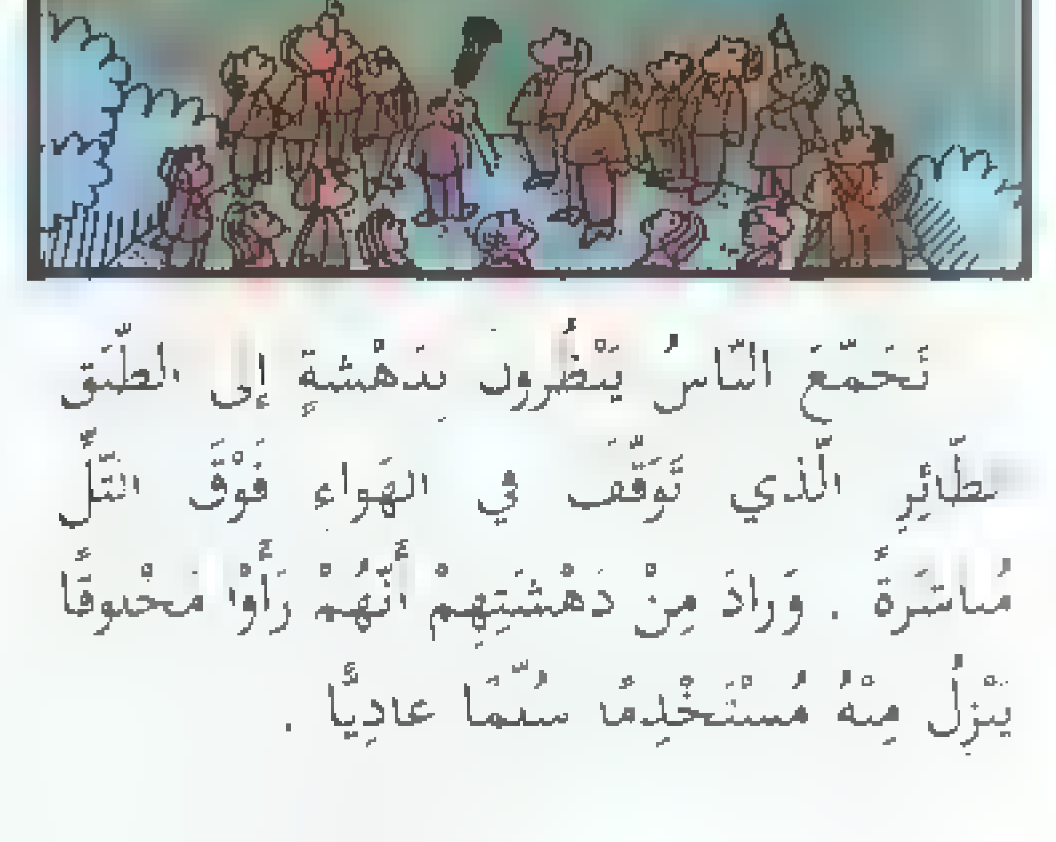
نَظَرَ « بُوفِين » مِنْ فُتْحةٍ فِي الطَّبَقِ الطَّائِرِ وَأَشارَ إلى مَكانٍ مُعَيَّنٍ وَطَلَبَ مِنْ « توبوت » الهُبوطَ فيهِ قائِلًا : « أَرْجو أَنْ تُنْزِلَني هُنا ، وَسَوْفَ أَصِلُ مَنْزِلي مُسْتَخْدِمًا مِظَلَّتي ، فَبَيْتي قَريبٌ مِنْ هٰذا المَكانِ . »



فَتَحَ تُوبُوت بابَ الطَّبَقِ الطَّائِرِ ، وَثَبَّتَ السُّلَّمَ فِي مَكانِهِ حَتَّى يَكُونَ مُعَدًّا لِهُبوطِ الضَّيْفِ فِي الْمَوْقِعِ وَالوَقْتِ المُناسِبَيْنِ .



أَمْسَكَ « بُوفِين » بِمِظَلَّتِهِ وَنَزَلَ مِنَ البابِ مُسْتَخْدِمًا السُّلَّمَ المُثَبَّتَ فيهِ ، ثُمَّ لَوَّحَ لِصَديقَيْهِ شاكِرًا لَهُما ، فَرَدَّا عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ مُوَدِّعَيْنِ قائِلَيْنِ : « مَعَ السَّلامَةِ ! سَوْفَ نَزورُكَ يَوْمًا ما . »

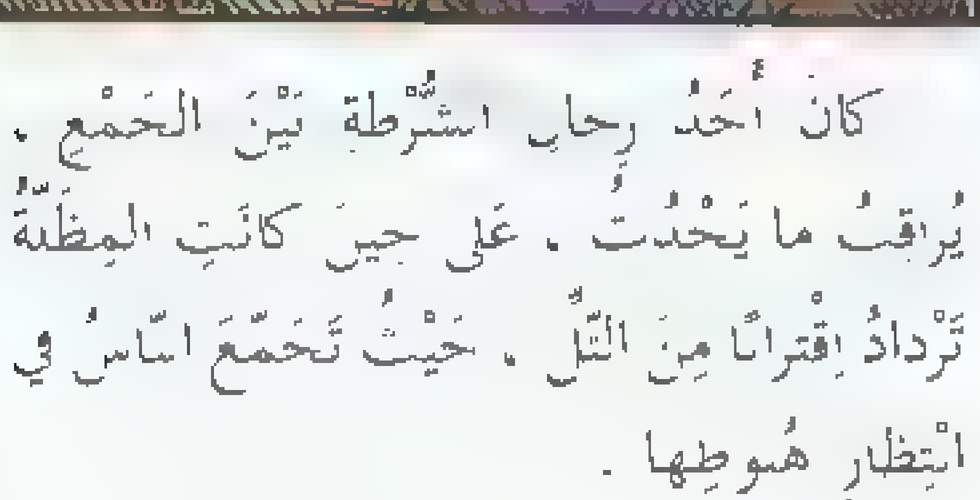


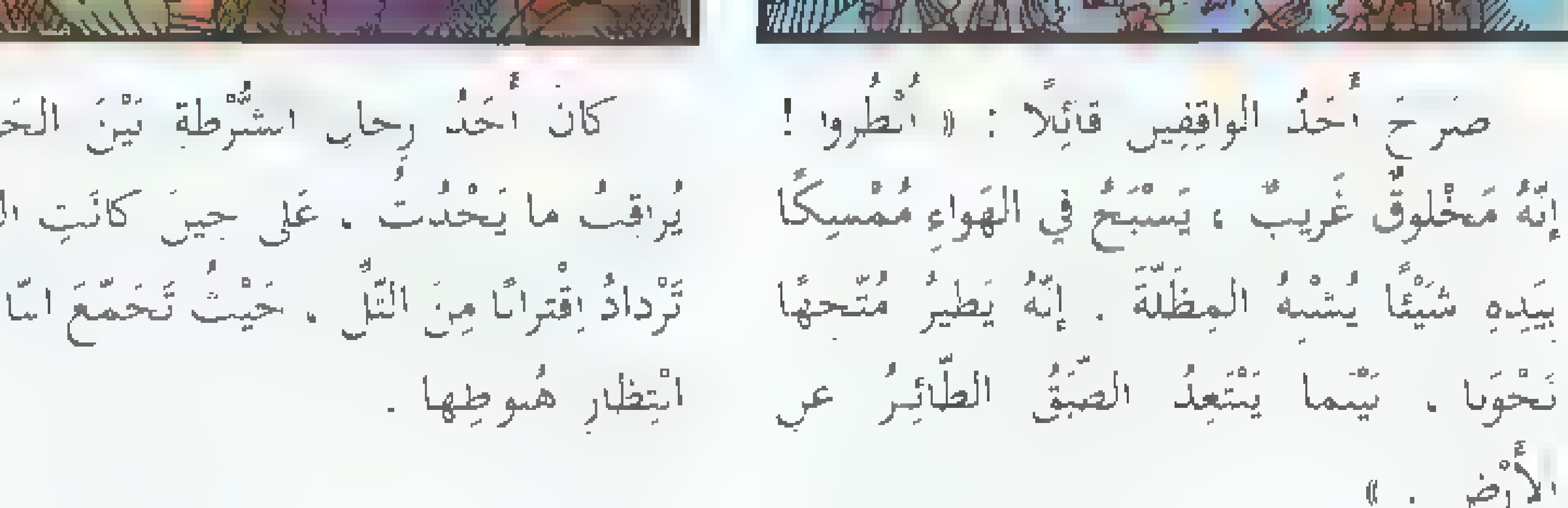
تَجَمَّعَ النّاسُ يَنْظُرونَ بِدَهْشَةٍ إِلى الطَّبَقِ الطّائِرِ الَّذي تَوَقَّفَ في الهَواءِ فَوْقَ التَّلِّ مُباشَرَةً . وَزادَ مِنْ دَهْشَتِهِمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مَخْلوقًا يَنْزِلُ مِنْهُ مُسْتَخْدِمًا سُلَّمًا عادِيًّا .



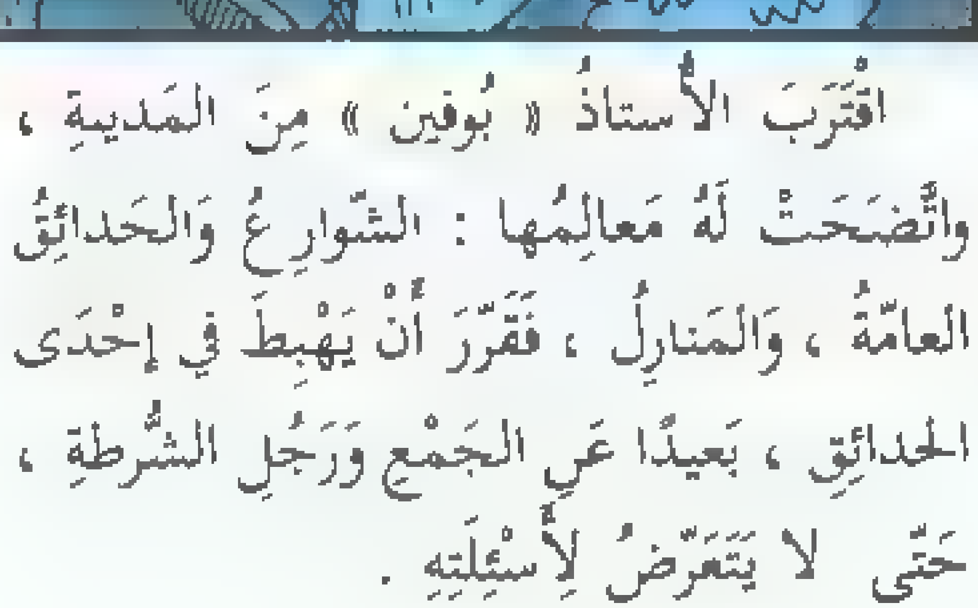
صَرَخَ أَحَدُ الواقِفينَ قائِلًا : « اُنْظُروا ! إِنَّهُ مَخْلوقٌ غَريبٌ ، يَسْبَحُ في الهَواءِ مُمْسِكًا بِيَدِهِ شَيْئًا يُشْبِهُ المِظَلَّةَ . إِنَّهُ يَطيرُ مُتَّجِهًا نَحْوَنا ، بَيْنَما يَبْتَعِدُ الطَّبَقُ الطّائِرُ عَنِ الأَرْضِ . »



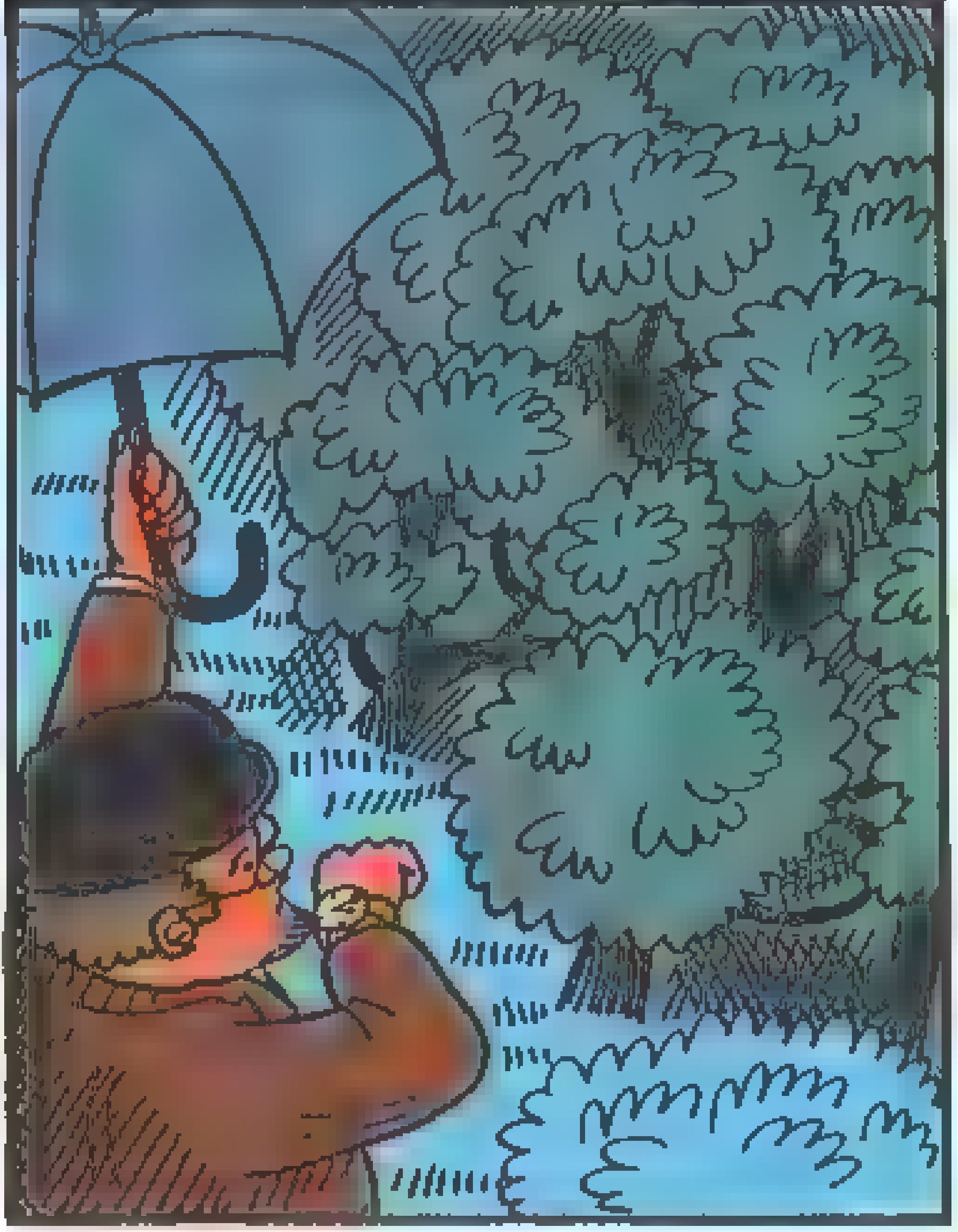




كانَ أَحَدُ رِجالِ الشُّرْطَةِ بَيْنَ الجَمْعِ ، يُراقِبُ ما يَحْدُثُ . عَلى حينِ كانَتِ المِظَلَّةُ تَزْدادُ اقْتِرابًا مِنَ التَّلِّ ، حَيْثُ تَجَمَّعَ النّاسُ في انْتِظارِ هُبوطِها .



اقْتَرَبَ الأُستاذُ « بُوفين » مِنَ المَدينةِ ، واتَّضَحَتْ لَهُ مَعالِمُها : الشّوارِعُ وَالحَدائِقُ العامّةُ ، وَالمَنازِلُ ، فَقَرّرَ أَنْ يَهْبِطَ في إِحْدَى الحدائِقِ ، بَعيدًا عَنِ الجَمْعِ وَرَجُلِ الشُّرْطَةِ ، حَتّى لا يَتَعَرَّضُ لِأَسْئِلَتِهِ .



نَظَرَ « بُوفين » إلى ساعَتِهِ ، وَكانَتْ تُشيرُ إلى ما بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللّيلِ ، فَفَكَّرَ أَنّهُ إذا هَبَطَ بِمِظَلّتِهِ في الحَديقةِ العامّةِ المُجاوِرةِ لِمَنْزِلِهِ ، فَسَوْفَ يَسْتَطيعُ الوُصولَ إلَيْهِ سَيْرًا عَلى الأَقْدامِ ، وَيَنامُ بَقِيّةَ اللّيْلِ في فِراشِهِ المُريحِ .

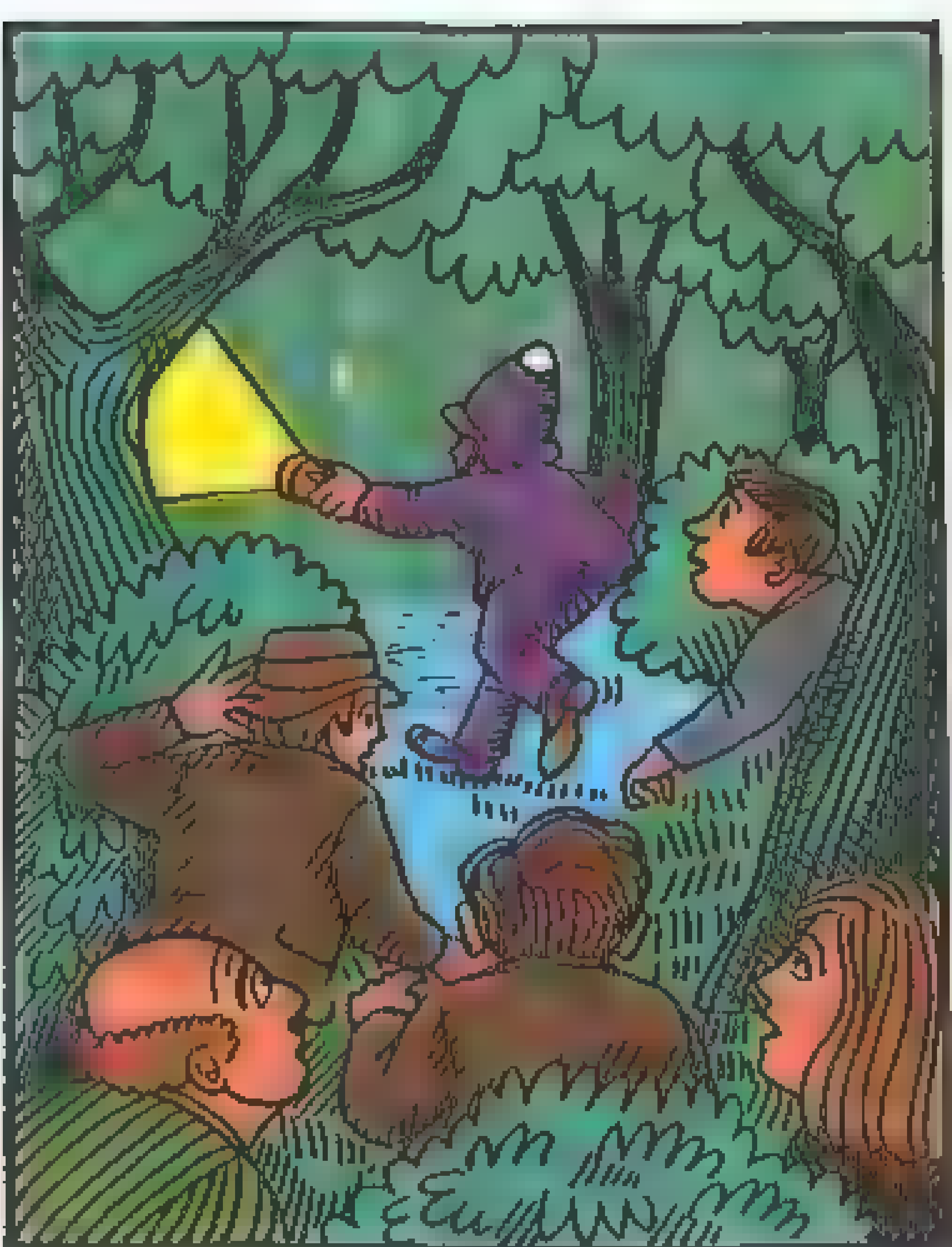




عِنْدَما بَدَأَ في الهُبوطِ بَيْنَ أَشْجارِ الحَديقَةِ ، اشْتَبَكَتْ مِظَلّتُهُ بِأَحَدِ فُروعِ شَجَرةٍ ضَخْمَةٍ عالِيَةٍ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ تَخْليصَها مِنْهُ ، فَصَرَخَ بِخَوْفٍ : « النّجْدةَ ! أَنْقِذوني ! »

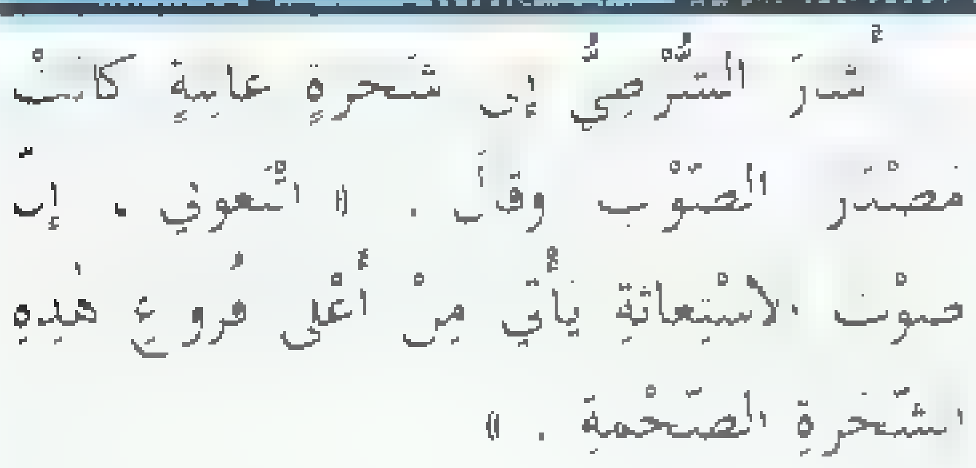


جَرَى النّاسُ ناحِيَةَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ يَبْحَثونَ مَعَ الشُّرْطِيِّ عَنْ مَرْكَبِ هُبوطِ المَخْلوقِ القادِمِ مِنَ الفَضاءِ. مِنْهُمْ مَنْ يَدْفَعُهُ حُبُّ الاسْتِطْلاعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَدْفَعُهُ الرَّغْبَةُ في المُساعَدَةِ.

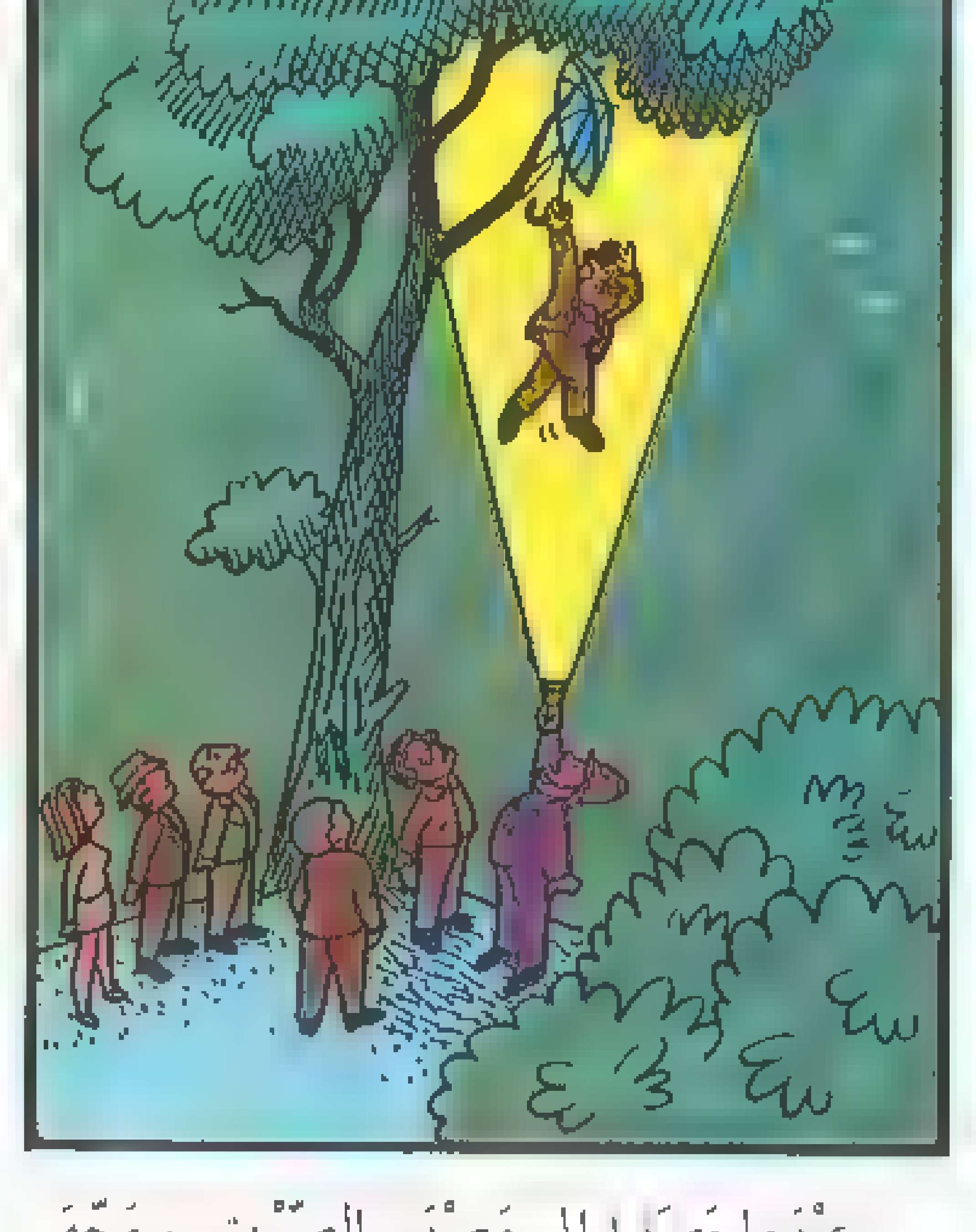


ساروا جَميعًا صامِتينَ بَيْنَ الأَشْجارِ، يَتَقَدَّمُهُمُ الشُّرْطِيُّ بِمِصْباحِهِ المُضيءِ. يَسْمَعونَ صَوْتَ الاسْتِغاثَةِ مَرَّةً أُخْرى. وَفَجْأَةً سَمِعوا صَوْتًا يَقولُ: «أَنا هُنا .. أَنْقِذوني أَرْجوكُمْ.»





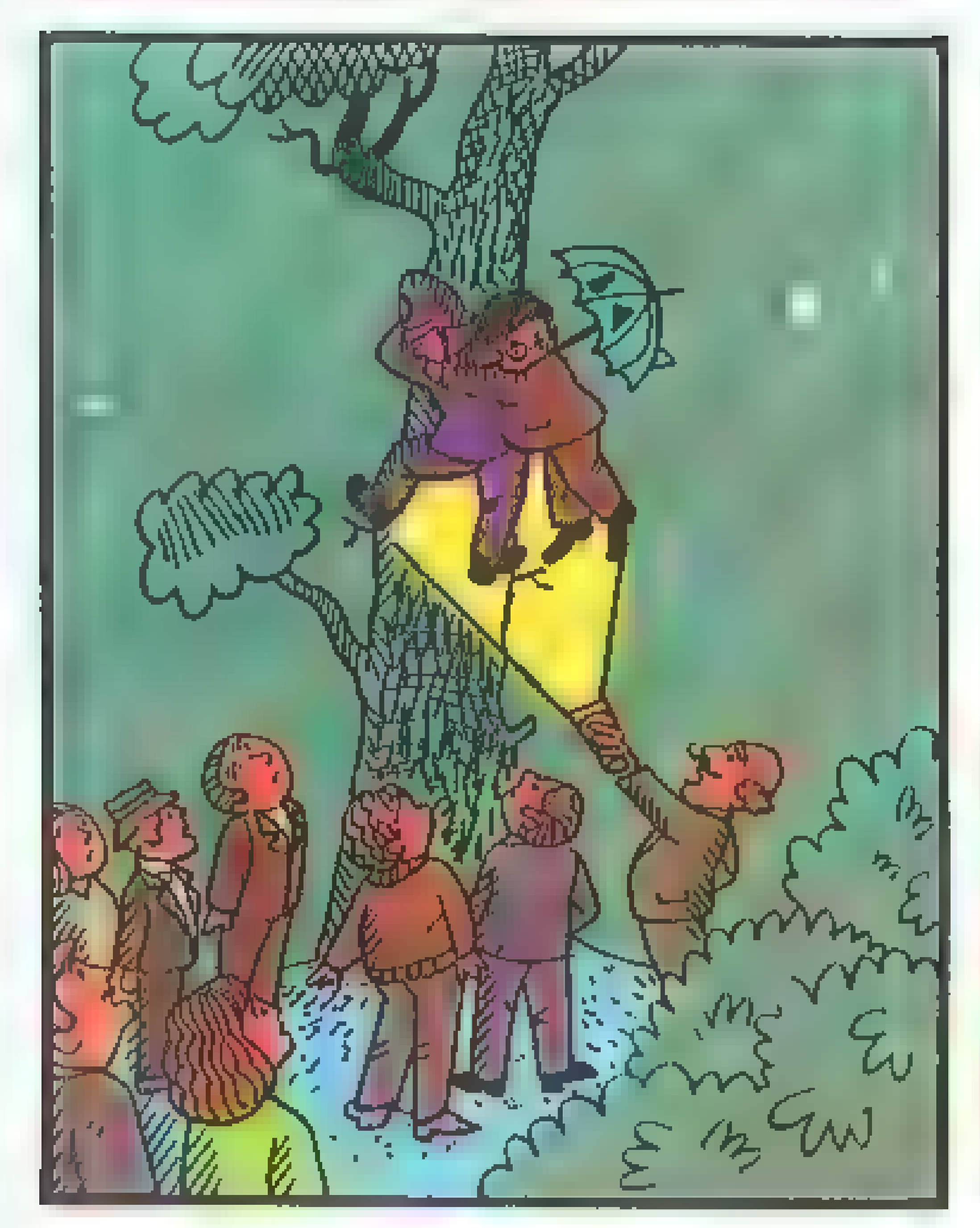
أَشارَ الشُّرْطِيُّ إِلى شَجَرَةٍ عالِيَةٍ كانَتْ مَصْدَرَ الصَّوْتِ وَقالَ: «اسْمَعوا، إِنَّ صَوْتَ الاسْتِغاثَةِ يَأْتي مِنْ أَعْلى فُروعِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ الضَّخْمَةِ.»



عِنْدَما وَصَلوا إلى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وَجَّهَ الشُّرْطِيُّ ضَوْءَ مِصْباحِهِ إلى أَعْلى ؛ فَرَأى الرَّجُلَ وَقَدْ تَعَلَّقَتْ مِظَلَّتُهُ بِفُروعِ الشَّجَرَةِ المُتَشابِكَةِ ، وَتَدَلّى هُوَ مُمْسِكًا بِها .



أَخَذَ الشُّرْطِيُّ يَتَسَلَّقُ الشَّجَرَةَ بِحِرْصٍ وَسُرْعَةٍ ، عَلى حِينَ أَمْسَكَ أَحَدُ الواقِفينَ بِالمِصْباحِ . وَاسْتَمَرَّ الأُسْتاذُ « نُوفِين » يَصْرُخُ : « بِسُرْعَةٍ أَرْجوكَ ! أَكادُ أَنْ أَسْقُطَ . »



دَهِشَ الواقِفونَ عِنْدَ سَماعِ هٰذِهِ الكَلِماتِ . فَهٰذا المَخْلوقُ القادِمُ مِنَ الفَضاءِ في طَبَقٍ طائِرٍ يَتَكَلَّمُ نَفْسَ لُغَتِهِمْ . أَلَيْسَ هٰذا أَمْرًا عَجيبًا ؟! وَفي ضَوْءِ المِصْباحِ رَأَوا الشُّرْطِيَّ يَهْبِطُ وَمَعَهُ القادِمُ مِنَ الفَضاءِ .



عِنْدَما نَزَلا إلى الأَرْضِ ، بَدَأَ الشُّرْطِيُّ اسْتِجْوابَهُ ، فَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ وَرَقَةً وَقَلَمًا ، عَلى حينَ وَقَفَ الجَميعُ وَقَدْ أَذْهَلَتْهُمُ المُفاجَأَةُ ، إِذْ إِنَّ القادِمَ مِنَ الفَضاءِ لَمْ يَكُنْ إِلّا رَجُلًا مِثْلَهُمْ .. يَتَكَلَّمُ لُغَتَهُمْ .

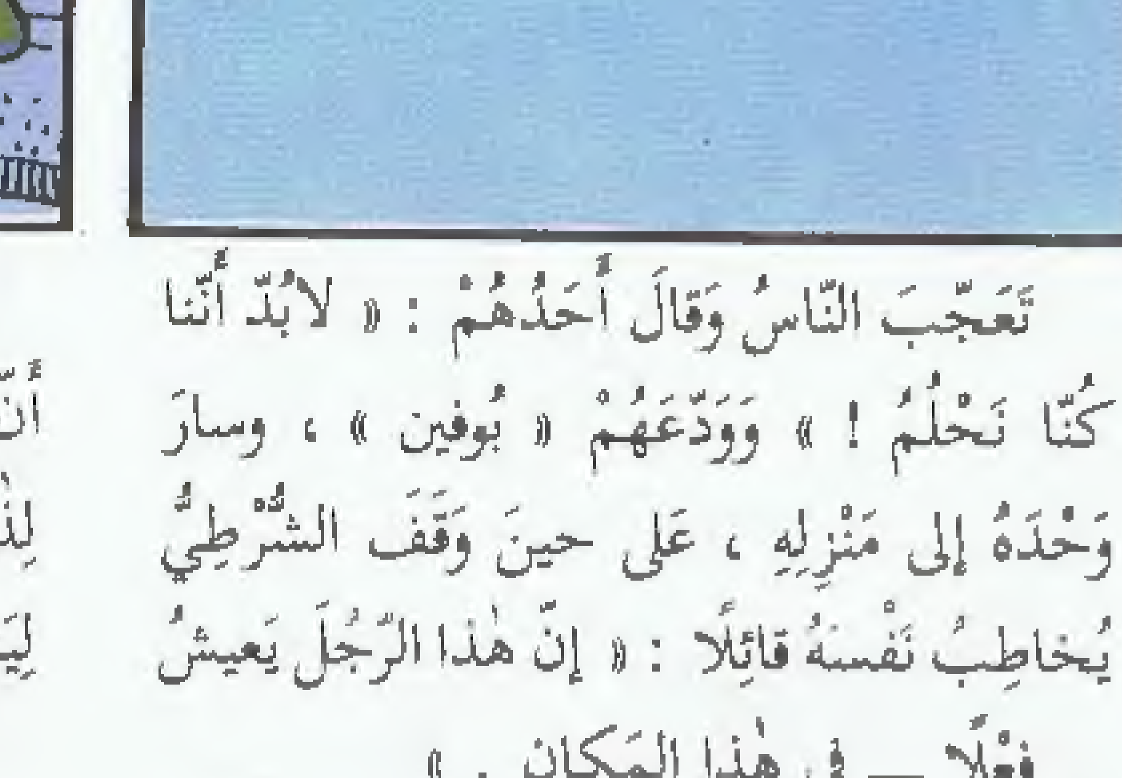
سَأَلَهُ الشُّرْطِيُّ : « ما اسْمُكَ ؟ » فَأَجابَهُ « اسْمي « نيفوب » ! » وَقاطَعَهُ الشُّرْطِيُّ قائِلًا : ما هٰذا الِاسْمُ العَجيبُ ؟» وَتَدارَكَ الأُسْتاذُ الأَمْرَ ، فَقالَ ضاحِكًا : آسِفٌ ! اسْمي « بُوفين » أَلا تَتَذَكَّرُني ؟ »

نَظَرَ الشُّرْطِيُّ إِلى وَجْهِهِ قائِلاً: «أَنْتَ الرَّجُلُ ذو المِظَلَّةِ. ماذا تَفْعَلُ هُنا في هٰذا الوَقْتِ المُتَأَخِّرِ؟ أَيْنَ كُنْتَ؟». سَكَتَ «بوفين» لَحْظَةً ثُمَّ قالَ: «كُنْتُ أَسيرُ بَيْنَ الأَشْجارِ، أُشاهِدُ جَمالَ النُّجومِ في السَّماءِ.»



تَجَمَّعَ النّاسُ حَوْلَهُما ، وَقالَ أَحَدُهُمْ :
« لٰكِنَّنا رَأَيْنا طَبَقًا طائِرًا يَلْمَعُ في السَّماءِ ،
وَرَأَيْناكَ تَنْزِلُ مِنْهُ ! » فَأَشارَ « بُوفين » إِلى
بَيْتِهِ قائِلًا : « إِنَّني أَسْكُنُ في هٰذا المَنْزِلِ ، وَلَمْ
أَرَ طَبَقًا طائِرًا . »

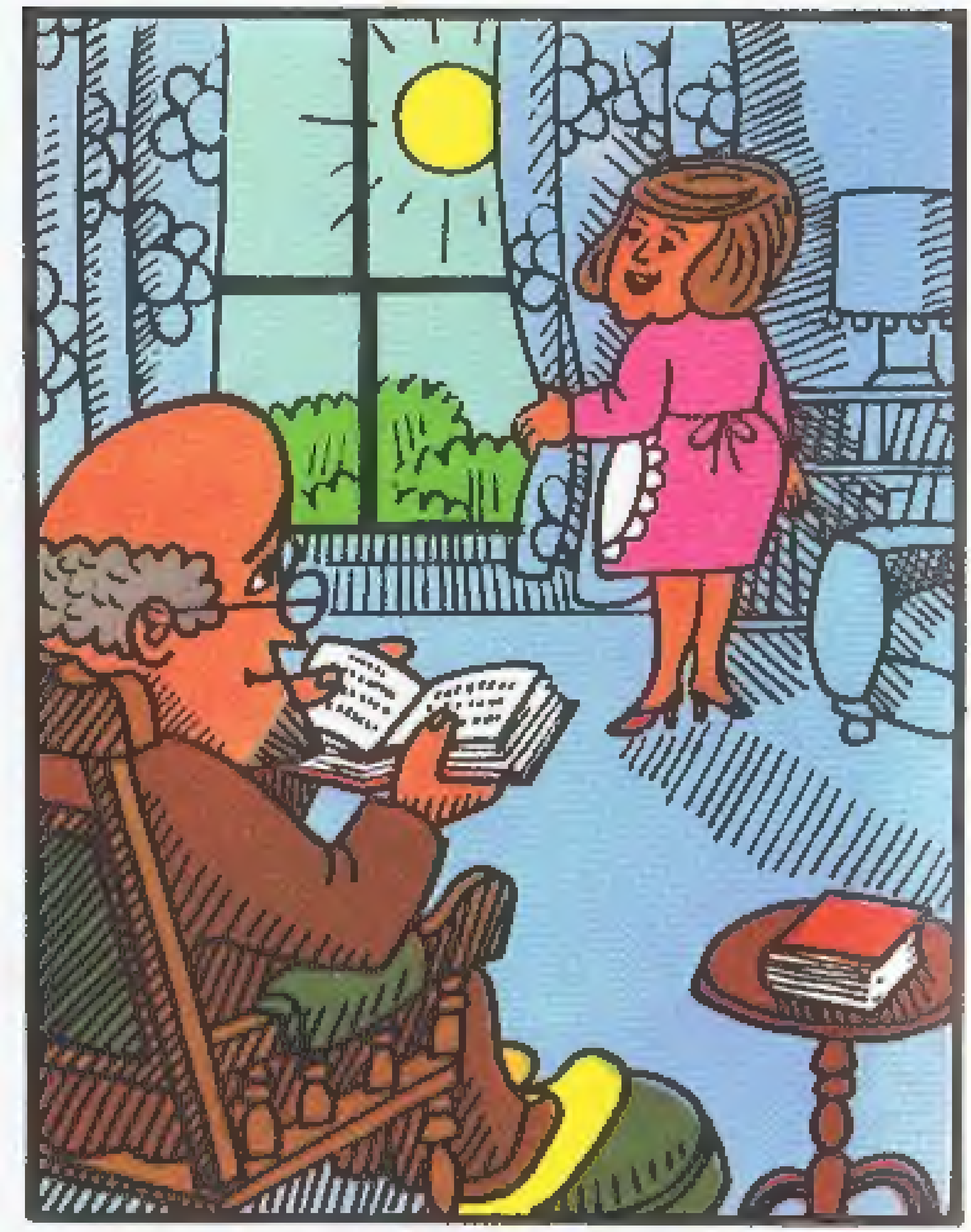




تَعَجَّبَ النّاسُ وَقالَ أَحَدُهُمْ : « لابُدَّ أَنَّنا
كُنّا نَحْلُمُ ! » وَوَدَّعَهُمْ « بُوفين » ، وَسارَ
وَحْدَهُ إِلى مَنْزِلِهِ ، عَلى حينَ وَقَفَ الشُّرْطِيُّ
يُخاطِبُ نَفْسَهُ قائِلًا : « إِنَّ هٰذا الرَّجُلَ يَعيشُ
ـــ فِعْلًا ـــ في هٰذا المَكانِ . »



وَصَلَ الأُسْتاذُ بُوفين بَيْتَهُ ، وَهُوَ مُتَأَكِّدٌ
أَنَّ زَوْجَتَهُ نائِمَةٌ في تِلْكَ السّاعَةِ المُتَأَخِّرَةِ ،
لِذٰلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَذْهَبَ إِلى فِراشِهِ مُباشَرَةً
لِيَنامَ . »

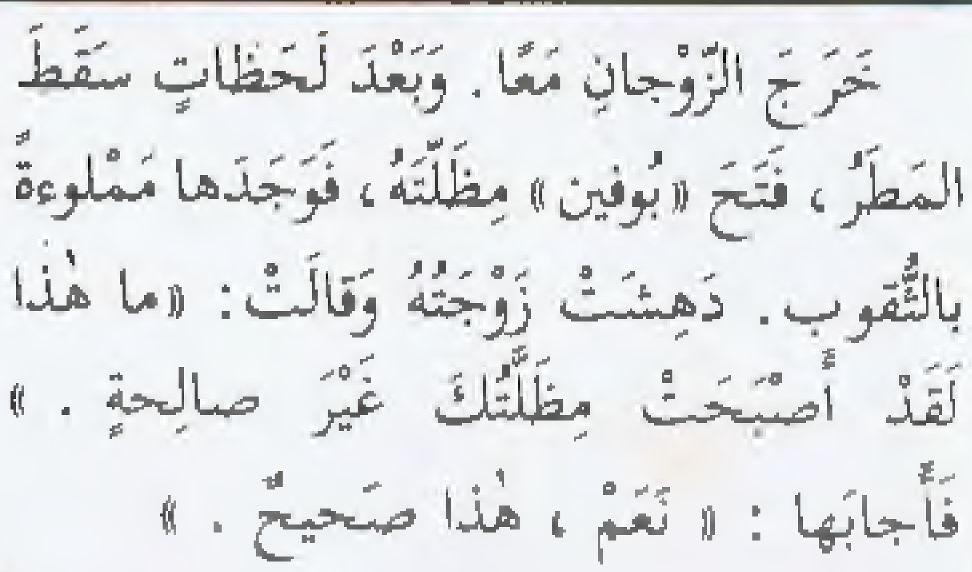


قالَتِ الزَّوْجةُ في الصّباحِ : « لَقَدْ تَأَخَّرْتَ في الخارِجِ بِالأَمْسِ . » فَأَجابَها « نَعَـــمْ ، كُنْتُ مَعَ « جُرورْج » وَ « تُوبوت » » ، وَتَعَجَّبَتِ السَّيِّـدةُ مِنْ هٰذَينِ الاسْمَينِ ، وَقالَتْ لَهُ : « مَعَ مَنْ ؟! »



تَنَبَّهَ «بُوفِين» وَأَجابَها : « مَعَ بَعْضِ الأَصْدِقاءِ . » وَنَظَرَتِ السَّيِّدةُ مِنَ النّافِذةِ ، فَرَأَتِ الغُيومَ تَتَجَمَّعُ في السَّماءِ وَتَحْجُبُ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ ، فَقالَتْ : « السُّحُبُ خَفيفةٌ وَالجَوُّ مُناسِبٌ لِنُزْهةٍ في الحَديقةِ . »





خَرَجَ الزَّوْجانِ مَعًا. وَبَعْدَ لَحَظاتٍ سَقَطَ المَطَرُ ، فَتَحَ «بُوفِين» مِظَلَّتَهُ ، فَوَجَدَها مَمْلوءةً بِالثُّقوبِ. دَهِشَتْ زَوْجَتُهُ وَقالَتْ: «ما هٰذا لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِظَلَّتُكَ غَيْرَ صالِحةٍ . » فَأَجابَها : « نَعَمْ ، هٰذا صَحيحٌ . »

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي — الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٧

رقم الإيداع : ٤٦٩٥ / ٨٥

الترقيم الدولي : ISBN ٩٧٧–١٤٤٥–٠٤–٩

[illegible] للطباعة

٢٣ شارع الظاهر — القاهرة

المغامرات المثيرة

١ ــ مغامرة في الأدغال
٢ ــ مغامرة في الفضاء
٣ ــ مغامرة أسيرين
٤ ــ مغامرة في الجزيرة الخضراء
٥ ــ مغامرة على الشاطىء
٦ ــ الجاسوس الطائر
٧ ــ لصوص الطريق
٨ ــ حمد الغواص الشجاع
٩ ــ اللصان الغبيان
١٠ ــ مطاردة لصوص السيارات
١١ ــ مغامرات السندباد البحري
١٢ ــ لعبة خطرة
١٣ ــ الحشرة الذهبية وقصص أخرى
١٤ ــ اللؤلؤة السوداء
١٥ ــ سر الجزيرة

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت

رقم مرجع كمبيوتر 202 198 C 01